

# التحفة الاستشرافية

العدد 221 - ديسمبر 2023 - 1000

## جاموس

## كلكامش

21th Year Issue No: 225 - 2023

## لرفد السوق المحلية.. شركة الكفيل تباشر بعملية تفقيس وجبة جديدة من البيض

باشرت شركة الكفيل للاستثمارات العامة في العتبة العباسية المقدسة، بعملية تفقيس وجبة جديدة من وجبات البيض لرفد السوق المحلية بالأفراح.

وقال معاون المدير المفوض للشؤون الزراعية والثروة الحيوانية في الشركة المهندس علي مزعل لايد، إن الشركة باشرت بتفقيس وجبة جديدة من وجبات البيض لرفد السوق المحلية ودعم المنتج الزراعي الوطني.

وأضاف، أن المفاقر والحضانات الموجودة حديثة ومتطورة وتعتبر من اجود أنواع المفاقر على مستوى العالم. موضحاً أن العمل هنا يتميز بوثاقية مصدر البيض، والفحوصات المختبرية الواقعية المتواصلة سواء للبيض او منتجات المفاقر.

وتابع، أن الملاك العامل يمتلك خبرة ومهارة عالية في هذا المجال. مؤكداً أن الشركة استطاعت ان ترفد الكثير من مشاريع الدواجن في العراق بشقيها (اللحم، والبيض).

وأضاف "حوالي ٦٥٠ ألف بيضة دخلت الى المفاقر، وانضمت أكثر من ٦ قاعات تبلغ الطاقة الإنتاجية للقاعة الواحدة أكثر من ٨٥ ألف طير".





# النجف الأشرف

شهرية - اجتماعية - ثقافية - عامة - أسست في ٢٠ نيسان ٢٠٠٣

مجلة النخبة الثقافية العراقية

تصدر عن مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد، رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين (٤٠٠) لسنة ٢٠٠٩

العدد (٢٢٥) شهر جمادى الآخرة ١٤٤٥هـ

٣٢ سطور	٦ أنثروبولوجيا الأدب
غادر منطقة الراحة - محمد حسن المولى	أدب المساجلات - د. صادق المخزومي
٣٨ آلة الزمن	١٤ تحديات الشباب
من مذكرات جندي في زمن التسعينيات	طوفان السيلفي - محمد المشعشي
٦٢ حديث الصورة	٢٢ مقالات
الجاموس العراقي - تحسين عمارة	الحياة والأزمات - علي سعدون
٧٦ قراءة في كتاب	٢٤ طب
كلاب قش - عدنان الياسري	السمنة والرياضة - مسلم عقيل القراغولي

رئيس مجلس الإدارة: السيد محمد حسين العميدي  
رئيس التحرير: ليث الموسوي  
مدير التحرير: غيث شبر  
الإخراج الفني: لبنان - بيروت - مقداد غرافيك - سوسن مقداد

شروط النشر في المجلة أن لا تكون المقالة منشورة سابقاً، وأن تكون بين ٥٠٠ إلى ٤٠٠٠ كلمة، وترسل للعناوين أدناه، مع السيرة الذاتية للكاتب. المجلة غير ملزمة ببيان سبب رفض المقال.

Website: www.alnajafalashraf.net  
www.alnajafalashraf.org  
E.mail: najafmag@gmail.com  
P.O.Box: 365

مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد النجف الأشرف  
نهاية شارع الرسول(ص)



اتصل بمجلة النجف  
الأشرف

+ 964 780 779 0073



مجلة النجف الأشرف

## الطعام الأبدي

كثيراً ما تجول في خاطري التساؤلات التي لا تنتهي وتستغرق كل طاقتي من التفكير، وليست كل الإجابات متوفرة لعقلي المسكين، إلا أنني بعد هذه العقود الخمسة التي قضيتها بين الأسئلة والأجوبة، اكتشفت اني لم أسأل نفسي يوماً عن ماهية السؤال نفسه. فمن الغريب أن أحاول تفحص كل ما يخطر ببالي وأترك نفس المحور الذي تدور عليه الرحي، ولعله كما قيل: إن أهدأ مكان في زوينة الاعصار ليّها.

وما يخطر بخليدي أن هذا الخلق العظيم - الإنسان - زوده الله عز وجل بأنظمة غاية في الجمال، ومنها الشعور بالتساؤل والتعجب، وهي حاجة جسدية وروحية معاً، فكما يشعر الإنسان بالجوع جراء إيعاز من أحد غدد الجسم التي لها التأثير في جهازنا العصبي، فحين تفتقر ماكنة البشر للطاقة يقل هرمون الليبتين فتحدث بعدها مجموعة من العمليات تجعل المعدة تتقلص وتشعرنا بالحاجة إلى الطعام، لغرض مهم وهو جلب مزيد وقود لهذه الماكنة العظيمة في تصميمها، حفظاً للفرد من الهلاك.

كذلك السؤال كان منذ الأزل حاجة غريزية حين يدوي صوت المجهول في عقولنا، لتبدأ بعدها عملية البحث في دواخل تلك العقول؛ لتجعل الجسم كله خادماً لذلك الغرض النبيل، ألا وهو المعرفة والعلم. فنحن بحاجة دائمة للاستزادة من العلم، وبهذه الطريقة الفريدة استطاعت تلك المخلوقات البشرية أن تتطور بمرور الزمن لتشبع رغبتها الفطرية في المعرفة، وتكون على ما هي عليه الآن من توفر الخدم المصنوعين لكل صغير وكبير.

نعم هناك صنف خاص من البشر نهم لا يشبع من البحث عن الإجابات، وقد وصفهم الامام الصادق<sup>(ع)</sup> بأنهم كالمنهوم لا يشبع من العلم، وإذا كان الجوع يوفّر مصلحة فردية، فإن السؤال وقر لنا مصلحة أسمى لكل النوع البشري، وبه هيمن على تلك البسيطة. فلنتمسك بالسؤال فإنه الشعور الذي يجعلنا نرتشف ماء ينبوع الحياة.



# أدب المساجلات في النجف الأشرف

أ. د. صادق المخزومي

يعد أدب المساجلات واحدا من مجالات دراسة الأدب العربي من خلال معاركه ومساجلاته وقضاياها في أزمنة تترى من تاريخ الأدب العربي، إذ يقوم ملاكه على المناظرات والمباريات والنقائض والمعارضات، وما تحمله من رؤى ومقاربات شخصية وقبلية وقومية ودينية وفكرية.

على مالك بن العجلان الخزرجي، فتحارب الحيان ومما أثارته في نفوس الشعراء تلك المناظرة الشعرية بين قيس بن الخطيم شاعر الأوس وحسان بن ثابت الخزرجي ومما قاله قيس<sup>(١)</sup>:

**أبلغ بني جحجبي وإخوتهم**

**زيدا بأنا وراءهم أنف**

١- أحمد الشايب، تاريخ النقائض في الشعر العربي ٤٥؛ محمد صبحي الجمال، المساجلات الشعرية وأثرها في تطور الشعر في صدر الاسلام، ص ٣٦٧.

سجلت البداية مع نشأة النقائض في الجاهلية، وقد تبلغ النقائض أعلى مستوى لها في العصر الجاهلي حين تعنى بالأيام، وتتخذ من الحروب محورا تدور حوله فتسجل ما يكتنفها من ملابسات وما تشهده من بطولات وما يعقبها من نتائج وبخاصة ما كان بين الأوس والخزرج وأول هذه الأيام يوم (سمير) وكان للأوس على الخزرج، وسببه أن سميرا الأوسي قتل ضيفا من بني ذبيان يدعي كعبا التغلبي، كان نزيلا

ان سميرا عبد طغي سفها  
ساعده أعبد لهم نطف  
هنا يبدو شاعر الأوس فرحا مزهوا  
بانتصار قومه في يوم سمير، فيرد عليه  
من الخزرج حسان مهيدا متوعدا ومذكرا  
إياه بمن قتلوا في يوم بعث الذي كان  
للخزرج على الأوس.

وتطورت المساجلات في العصر  
الإسلامي لكثرة الحوادث بين المسلمين  
والمشركين، التي توجب الفخر لمنتصر  
ظافر والرتاء والتوعد لمنحدر خاسر،  
مثل: معركة بدر، ومعركة أحد التي فيها  
تبادل الطرفان النصر والخسارة، فقال  
ابن الزبيرى:

كم قتلنا من كريم سيد  
ماجد الجدين مقدام بطل  
ليت أشياخي ببدر شهدوا  
جزع الخزرج من وقع الأسل  
فقتلنا الضعف من أشرافهم  
وعدلنا ميل بدر فاعتدل

**فأجابه حسان بن ثابت:**

ولقد نلتهم ونلنا منكم  
وكذاك الحرب أحيانا دول

وأنا دون ما يسومهم ال  
أعداء من ضيم خطة نكف  
نقلي بحد الصفيح هامهم  
وفلينا هامهم بها جنف  
إن بني عمنا طغوا وبغوا  
ولج منهم في قومهم سرف

**فرد عليه حسان قائلا:**

بلغ عني النبيت قافية  
تذلم، إنهم لنا حلفوا  
بالله جهدا لنقتلنكم  
قتلا عنيفا والخيل تنكشف

أوندع في الأوس دعوة هربا  
وقد بدا في الكتيبة النصف  
كنتم عبيدا لنا نخولكم  
من جاءنا والعبيد تضطعف  
كيف تعاطون مجدنا سفها  
وأنتم دعوة لها وكف  
هلا غضبتم لأعبد قتلوا

يوم (بعث) أظلم ظلف  
نقتلهم والسيوف تأخذهم  
أخذا عنيفا وأنتم كشف

إن شدتنا شدة صادقة

فأجانبكم إلى سفح الجبل

إن تولون على أعقابكم هربا

في الشعب أشباه النمل

وشدخنا في مقام واحد

منكم سبعين غير المنتحل

وأسرنا منكم أعدادهم

فانصرفتم مثل إفلات الحجل

نشط أدب المساجلات في شعر العصر الأموي على منهج النقائض، الذي ملاكه الاختلاف والخصومة في مناحي ذاتية واجتماعية مثل العصبية القبلية، وسواقته معارك الشعراء، مثل: الفرزدق وجريير، وأحيانا يدخل الاخلط؛ كانت هذه المعركة الشعرية تعمد إلى هجاء كل من الشاعرين لصاحبه والافتخار عليه وفي المقابل الشاعر الآخر يرد على صاحبه، ومن أمثلة ذلك هجاء الأخلط لبني كليب قبيلة جريير، وكان مفتخراً في تلك القصيدة بقبيلة بني دارم قبيلة الفرزدق، قائلاً:

أما كليب بن يربوع فليس لهم

عند التفارط إيراد ولا صدر

مخلفون ويقضي الناس أمرهم

وهم بغيب وفي عمياء ما نظروا

فيرد جريير عليه:

أرجو لتغلب إن غبت أمورهم

ألا يبارك في الأمر الذي اتتمروا

خابت بنو تغلب إن خل فارطهم

حوض المكارم إن المجد مبتدر

في العصر الحديث وفي البلاد العربية مثل: (مصر، لبنان، العراق) ازدهر أدب المساجلات مع النهضة الأدبية في القرن ١٣هـ / ١٩م، واتخذ مجالات أدبية وفكرية متعددة، ووثقته مؤلفات، ففي العراق كتب عبد الرزاق الهلالي (الزهاوي في معاركة الأدبية والفكرية) وكان شيقاً، يقدم للقراء صورة عن المعارك الأدبية في تلك الفترة من عمر النهضة الأدبية في العراق، وهي فترة كان النقد الأدبي فيها يتميز بين تناقض الفكرة والفكرة، أو تناقض بين القلم والقلم بأسلوب ساخر قد يبلغ العنف والشراسة.

يقول الهلالي<sup>(٢)</sup> في التناقض بين

الزهاوي واحمد شوقي: «لم يكن

الزهاوي يعترف بشاعرية غيره، فكيف

٢- الزهاوي في معاركة الأدبية والفكرية ص ٢١٨.



أصدر أنور الجندي كتاب «المساجلات والمعارك الأدبية في مجال الفكر والتاريخ والحضارة»<sup>(١)</sup> ضم ٥٧ معركة، في غضون النصف الأول من القرن العشرين، اشترك فيها كبار الأدباء والكتاب، مثل: أحمد زكي باشا، زكي مبارك، رشيد رضا، عباس العقاد، إسماعيل مظهر، انستاس الكرمللي، أحمد الحوفي، أمين الخولي، أحمد الشايب، أحمد أمين، بنت الشاطي، توفيق الحكيم، حسين الهرابي، الخضر حسين، عبد العزيز فهمي، طه حسين، لويس عوض، رشدي صالح، حسين هيكل، ساطع الحصري، لطفي السيد، شبلي شميل، لطفي جمعة، فريد وجدي، يعقوب صروف، محب الدين الخطيب، محمود محمد شاكر، محمد تقي الدين الهلالي، مصطفى عبد الرازق، سلامة موسى، مصطفى صادق الرافعي.

ويغلب على هذه المساجلات طابع قضايا الاجتماع ومعضلات المجتمع؛ كالنظرية المادية أو التاريخية، والعلاقة بين العلم والدين، والاستشراق، ومكان العرب من الحضارة، والإسلام والمجتمع، والفقهاء الإسلامي والقانون المدني.

٣- ١، دار المعرفة القاهرة، ١٩٧٢، ط٢ مكتبة الآداب القاهرة ٢٠٠٨

إذا كان هذا الشاعر قد أصبح أميراً للشعراء... إن الزهاوي قد أغضبه هذا التنصيب، فهو أحق به من أحمد شوقي، كما يعتقد... وقد سر الزهاوي كثيراً عندما بدأت (جماعة الديوان) تهاجم شعر أحمد شوقي وتحط من شاعريته وأخذ يتحين الفرص لنقد شعر شوقي... ولا شك ان هذا الأمر «أثار ضده عدداً من الكتاب الذين يخالفونه الرأي وفي طليعتهم الأستاذ محمد بهجت الأثري، فقد كتب عشرة بينما رد الهاشمي على الأثري بتسع حلقات. ولما صدر ديوان شوقي (الشوقيات) فيتناول الزهاوي بالنقد ثلاث قصائد منه، تماماً كما كان يفعل العقاد في اختيار بعض القصائد الهزليات من شعر شوقي، ويروح يوسعها ويوسع شوقي تهكما وسخرية. غير أن الزهاوي يتناولها من الجانب اللغوي. وأن هذه المقالات نشرها الزهاوي - دون توقيع - في مجلة (لغة العرب) التي كان يصدرها في بغداد الأب أنستاس الكرمللي. لم يكذ الزهاوي يفيق من صراعه مع شوقي مثلاً حتى وجد نفسه في صراع آخر مع مثل الرصافي، أو مع عباس العقاد حول العقل والعاطفة والمنطق والخيال في الشعر.

مررت على مغناك لا زال أهلاً  
 فهاج غرامي والغرام بكم يحلو  
 وعيشك إنني ما توهمت أنفاً  
 بعبادك عني أو رباع الهوى تخلو  
 وما (جعفر) في ودّه الدهر صادق  
 وما (صادق) من لم يكن في الهوى يغلو

وفي البيت الأخير تعريض بالشيخ  
 جعفر الكبير، والسيد صادق الفحام،  
 وهما اللذان عرفا بإخلاصهما للزيني من  
 قبل....

- أول ندوة بلاغية أقيمت في النجف  
 (١٢٦٦هـ/١٨٥٠م)، وسميت «الندوة  
 البلاغية» وهي أوسع من المعركة الأدبية  
 المعروفة بـ«معركة الخميس»، وقصة  
 هذه الندوة هي أنّ طالب البلاغي طال  
 غيابه عن النجف في إحدى سفراته،  
 فاشتاق إليه أصحابه، فلما عاد مدحه  
 السيد صالح القزويني بموشحة ومدح  
 أصحابه، فبادروا إلى مدح السيد والثناء  
 عليه وعلى موشحة بقصائد، ومدحه بعد  
 ذلك طالب البلاغي بقصيدة، فكانت من  
 أشهر حلقات النجف الأدبية، وقد حكم  
 فيها الشاعر عبد الباقي العمري، فأصدر  
 الحكم في أبيات نشرت في ديوانه. الندوة  
 البلاغية مجموعة أدبية ضمت قصائد

أما في النجف الأشرف فقد كان  
 لأدب المساجلات قصب السبق، إذ إن  
 نهضتها لم تخبو، ولكن تجدد أوارها  
 في أواخر القرن ١٢هـ/ ١٨م، وسجلت  
 معارك حامية على خارطة الأدب، منها كما  
 اختصرناها<sup>(٤)</sup>:

- أول معركة أدبية في النجف اسمها  
 معركة الخميس، دارت في مطلع القرن  
 ١٣هـ/ ١٩م، أبطالها: الجامعي محمد بن  
 يوسف، محمد بن أحمد زين الدين الزيني  
 الحسيني (-١٢١٦هـ/١٨٠١م)، والشيخ  
 جعفر كاشف الغطاء (١٢٢٨هـ/١٨١٢م)،  
 والسيد صادق الفحام (-١٢٠٤هـ/  
 ١٧٨٩م)، والشيخ محمد رضا النحوي  
 (١٢٢٦هـ/ ١٨١١م)، والسيد محمد  
 مهدي بحر العلوم (١٢١٢هـ/ ١٧٩٧م)  
 في آخرين.

أولها: يمر الجامعي محمد بن يوسف  
 على دار الزيني- وكان غائبا ببغداد،  
 فتذكر مجلسه ومناظراته فارتجل أبيات  
 بعثها إليه: (الطويل)

**بما بيننا من خالص الود لا نسلو  
 وغير أحاديث الصباية لا نتلو**

٤- المخزومي، الأوائل النجفية ص ٢٤٢-٢٤٥

١٠ - الشيخ عباس ملا علي البغدادي.  
١١ - السيد كاظم بن السيد أحمد  
الأمين العاملي<sup>(٦)</sup>.

أحمد بن محمد علي بن عباس بن حسن  
البلاغي النجفي (-١٢٨٤هـ / ١٨٦٨م).  
كان فقيهاً إمامياً، أديباً، شاعراً من  
أجلاء علماء عصره. وشارك في (الندوة  
البلاغية) التي عقدت سنة (١٢٦٦هـ)<sup>(٧)</sup>.  
الشيخ باقر بن الشيخ طالب آل الشيخ  
طالب من أهل العلم والأدب وقد عرف  
بالفضل والتقوى، وقد اشترك في حلقات  
الأدب في مدينة النجف، وهو أحد رجال  
«الندوة البلاغية» التي ضمت عدداً من  
شعراء النجف وأدبائها<sup>(٨)</sup>.

- أول معركة أدبية في زمن الطاعون  
بين النازحين عن النجف وبين المقيمين  
بها، سميت «المعركة الطاعونية». إذ وقع  
الطاعون في النجف سنة ١٢٩٨هـ/  
١٨٨١م. ففر النجفيون وخرجوا إلى  
الضواحي وبقي آل القزويني في البلد  
للعناية بمن بقي من أهلها فاستوحى أدباء  
النجف هذه الحادثة وجرت بين الفريقين  
المقيمين والنازحين مساجلات ومشاعرات

٦- المفصل في تاريخ النجف الأشرف، ٥ / ٢٧.

٧- موسوعة طبقات الفقهاء، ١٣ / ١١٠.

٨- المفصل في تاريخ النجف الأشرف، ٥ / ٣٩٧.

شعراء تلك الندوة في النجف. نقل بعضها  
الشيخ محمد السماوي في كتابه «الطليعة»  
(موسوعة مؤلفي الإمامية ١ / ٢٧٥) وقد  
دون محاضرها الشيخ إبراهيم صادق  
العاملي

ومن روادها:

١ - الشيخ إبراهيم بن الشيخ صادق  
العاملي.

٢ - السيد صالح بن السيد مهدي  
القزويني.

٣ - الشيخ صالح بن الشيخ قاسم آل  
حجي (ت ١٢٧٥هـ / ١٨٥٩م).

٤ - الشيخ طالب بن الشيخ عباس  
البلاغي (-١٢٨٢هـ / ١٨٦٦م)<sup>(٩)</sup>.

٥ - الشيخ عبد الحسين محيي الدين.

٦ - الشيخ قاسم محيي الدين.

٧ - الشيخ موسى بن الشيخ شريف  
محيي الدين.

٨ - الشيخ أحمد قفطان.

٩ - الشيخ إبراهيم بن الشيخ حسن  
قفطان.

٥- طالب بن عباس بن إبراهيم بن حسين بن عباس  
بن حسن بن عباس البلاغي الرّبيعي، العاملي،  
النجفي، جد العلامة محمد جواد. موسوعة طبقات  
الفقهاء، ١٣ / ٣١٥.

(المعركة او المساجلات الطاعونية) ويعتبر القزويني مثير هذه المعركة الادبية او المساجلة الطاعونية.

قال القزويني لما فر اهل النجف من الوباء، ابى الوالد المرحوم أن يخرج منها وامرني بالتصدى لنفع الفقراء، وكان بعض الفارين في الحماد، وبعضهم في الكوفة وآخرون في الجعارة ومنهم في الرحبة، وقد ضربوا الأخبية وانس بعضهم ببعض ونحن داخل البلد في اعظم حال يفقد في اليوم مائة وخمسون أو اكثر، وكانت الرسائل ونحن في هذه الحال ترد الي يسألني بها هؤلاء الفارون ويطلبون ان اخبرهم بتفصيل الحال في البلد وعمن طعن ومن بقى، وانا في شغل عظيم وهم جسيم فساءني ذلك، وكتبت اليهم كتابا مصدرا بأبيات:

**لا يبعد القوم الذين عن الحمى**

**تخذوا لدى الجلى سواه بديلا**

**من فر يوم الزحف عنه فاننا**

**منه اتخذنا ملجأ ومقيلا**

**حتى اذا حمى الوطيس ولم نجد**

**إلا طحيناً في الحمى وجدبلا**

كثيرة كان فارس ميدانها عن النجفيين المقيمين السيد محمد القزويني كما كان بطل ساحتها عن النجفيين النازحين الشاعر الكبير الشيخ محسن بن الشيخ محمد بن الشيخ موسى بن الشيخ عيسى بن الشيخ خضر (الخصري)<sup>(٩)</sup>، وكان موضوع رسائل السيد وقصائده تفرغ الفارين من النجف في الوباء وتأنيبهم لعدم بقائهم فيها، وغمزهم بالضعف وخور العزيمة. وكانت الكتب تعنون باسم اديب ذلك العصر وشاعره الكبير الشيخ محسن المذكور وكان الخطاب موجهاً اليه، ولذلك وقف الشيخ موقف الدفاع عن نفسه وعن جميع النازحين من النجف إلى الأطراف، وقد أجاد في دفاعه نثراً ونظماً. وقد اشترك أيضاً في هذه المعركة الأدبية الشاعر الاديب السيد جعفر زوين، والفقير الكبير الشيخ عباس آل الشيخ علي وهو خال السيد القزويني، وكذلك الشيخ عباس الشيخ حسن، وكان السيد جعفر زوين اقسى الجماعة واعنفهم رداً على القزويني، وطالما نسبه هذا إلى الاعتساف وعدم الانصاف في تلك المساجلات التي يصح ان تسمى

٩- له ديوان جمع قصائده وطبعه حفيده الشيخ عبد الغني الخصري.

بالهجاء المرّ، فأجابه الشيخ محمد علي  
اليقوبي<sup>(١١)</sup>:

يا هاجياً رب القوافي (أحمدًا)  
بلواذع من قوله وقوارص  
حسبي وحسبك في جوابك قوله:

«وإذا أتتك مذمتي من ناقص»  
**وقال فيها- أيضا:**

يا ابن الحسين وقد جريت لغاية  
قد أجهدتُ شعراء كل زمني  
لكنما (السودان) حين هجوتهم

ثارت عليك ضغائنُ (السوداني)  
شيخ كاظم طاهر السوداني (١٨٨٤-  
١٩٦١) شاعر له (المنظومة الحيدرية)، وله  
ديوان بالفصيحة وديوان بالعامية، يبدو  
أنّ ثمة ملازمة له مع الشيخ محمد علي  
اليقوبي الذي قال فيه:

**بُلِيّ النَّبِيِّ بِأَوَّلِ وَبَثَانِي**

**ولقد بُليت بكازم السوداني**  
١١- مستفادة من الخليلي، هكذا عرفتهم ٢-١٥٧.

**وأجابه الشيخ محسن بكتاب  
صدره بهذه الأبيات:**

سقياً لأكناف الغري فانها  
نعم المقييل لمن اراد مقيلا

وانا الغداء لحضرة القدس التي  
نزل الوصي بها فعادت غيلا  
حامي النزيل ولست اعرف

موئلا أحمى وامنع من حماه نزيلا  
وبنفسى الحي المقيم ببابه

اذ كان ظلا للاله ظليلا  
الثابتين وقد تزايل غيرهم

فهم الجبال الشم جيلا جيلا<sup>(١٠)</sup>  
- أول معركة في النجف بين جيلين

هي معركة الشيوخ والشباب، وكان زعيم  
صف الشيوخ: الشيخ كاظم السوداني،  
وفي صف الشباب: صالح الجعفري،  
جواد الشيخ كاظم السوداني، عبد الرزاق  
محيي الدين، وتوسعت هوة الخلاف  
بينهما من قصائد تنشد في المناسبات  
إلى منهج نقد فحول الشعراء، منها أن  
تناول الشيخ كاظم السوداني المتنبّي

١٠- الشيخ محمد رضا الشبيبي المعركة الطاعونية  
الاعتدال، العدد ١، سنة ١٩٤٦، ص ٧، ٨.



# طوفان السيلفي

محمد المشعشي



### من القلب

وفي الاختصاص الذي أخذ منه مأخذاً كبيراً من مشقة وجهد الايام، وتصادم مع امواج النوم المتلاطمة، التي كان يقف سعيد على ساحلها، دون أن يخوض فيها، فقد اختار المشقة والعناء وهو متأكد من أنه سيجد إن جد .

اكمل عملية تسجيله متوجهاً إلى اروقة تلك الجامعة التي يزدحم فيها الطلبة، ويكثر فيها ضجيج الاصدقاء والزملاء، قبل أن ينطلق إلى عالمه الجديد، لقيه بعض إعلاميي الجامعة موجّهين اسئلة بغية الاستطلاع، الذين يعدونه طيلة فترة الدراسة، كان السؤال الموجه للرائد الجديد، هو حول (الاستعداد الدراسي، وماذا اعددت لمرحلة جديدة اقبلت عليها)؟

كان جوابه غريباً بعض الشيء، باعتقاده ماذا يحتاج الطالب في دراسته الجامعية غير ثياب انيقة وشعر مصفوف،

إليك ايها المتفوق الناجح الذي انهي صراعاً، كان يشغله لأيام طوال، اليك يا من لم يبسط النوم جناحيه عليك طيلة الأيام الماضية، اليك يا من تخرجت من مرحلة عصبية، لتقابل عالماً جميلاً ورائعاً في نجاح لك ونصيب لغيرك، إلى طلبة المرحلة الاولى في الجامعات، أوجه هذا القول.

وأما أنت الذي لم تكن منهم، فإني ادعوك إلى مواصلة قراءة المقال، فقد يكون لك اخ أو ولد فتنفعه في ما ستجده في سطور هذا المقال، الذي أرجو أن تلقاه مفيداً لأمرك السديد.

القلم نفذ حبره، ثم رمي في سلة المهملات، وضع قلم بعده أمام سعيد ليكمل توقيع عقد دراسته في الجامعة التي طالما كان يحلم أن يدرس فيها،



## تحديات الشباب

سواها، عنوانهم العام سيختلف تماما، هذه الاختلافات والاشياء الجميلة، هي التي جعلت هذه المرحلة مميزة عن غيرها، فلا مغالاة إن قلنا إنهم يرون أنفسهم بهذا الميدان الجديد.

القارئ العزيز في عجب وريب من أمره فما شأن (السيلفي) في الدراسة الجامعية؟ ايها العزيز ان العلاقة بين العنوان، والواقع المعاصر الذي تشهده كافة الجامعات في القطر، أن الدراسة الجامعية العصماء، التي تعتبر محور بناء المجتمع وتقدمه، اصبحت امراً لا يبالي به الطلبة، ويعتبرونه قليل القيمة بالنسبة اليهم، وأن اولوياتهم في هذه المرحلة المهمة هي الاستعراض بالأزياء الجميلة، والاشياء الفاخرة، والاجتماع على طاولة واحدة، مع ابتسامة مزيفة، ويد مرفوع فيها هاتف ليلتقط (السيلفي).

وحذاء جميلة، وساعة فاخرة، وهاتف ذكي وجديد، يخرجهم بين الحين والآخر، ليفعل مهمته اليومية فيلتقط صورة (السيلفي)، ثم غادرهم سعيد ماضياً إلى تلك الباحات الخضراء، لم يكن الامر غريباً بالنسبة للإعلاميين، فهم يقابلون المئات من الذين يمتلكون مثل التفكير، ولكن الغريب هو ماذا سيصبح سعيد بعد تخرجه؟

مرحلة الدراسة الجامعية تشكل نقلة كبيرة عند الطلبة، ولا اغالي ان قلت بأن الشباب يعتبرون أنها المرحلة الاجمل في حياتهم، إقبالهم على ما هو جديد فيها، يشكل محفزاً كبيراً في ذواتهم، فهم لأول وهلة يختلطون مع جنس اخر، يشاركونهم مقاعدهم الدراسية، ولأول مرة تتغير تلك الصفوف إلى قاعات، ويكون الدرس هو محاضرة، ثم إن البقع الخضراء والجميلة تبدو كثيرة في فناء الجامعة، أكثر من



في ستينيات القرن الماضي وتحديداً في عام ١٩٦٣ فتحت الجامعة المستنصرية، أول جامعة في العراق، والأكثر رصانة في الوطن العربي، كانت الدفعة الأولى منها هي مجموعة من متعلمي ومتقفي العراق يوم ذاك، تميز ذلك الرعيل الأول، بامتلاكه وعياً فائقاً رغم تخلف مجتمعه حينئذ، فشق طريقاً ليخرج من بينهم علماء في الادب والفنون، والطب، والفيزياء، وغيرها، حتى انهم اصبحوا من اساطين

هل يعقل أن  
العراق كان  
عام ١٩٧٦ أكثر  
ثقافة ووعياً من  
العراق اليوم؟!





اهداف سامية ومميزة هم لا يقفون على هامش النجاح، إنما تراهم صناعا له، عند دخولهم إلى تلك الصروح العلمية لم يكن يصحب هدفهم أي هدف آخر، سوى طلب المعرفة، وخدمة الانسان والمجتمع، وتقدم مجتمعه بشكل يجعلهم مختلفين تماما عن غيرهم، فيقرن نجاحهم بنجاح المجتمع، الفرق بين الماضي والحاضر أن البعض قد قلب المسألة تماما، فهو لا يبالي أن يسخر الجميع لخدمة مصالحه ونفسه، وهذا من أكثر ما يؤسف عليه.

### طوفان سيلفي

الحكاية بدأت من العام الماضي حيث نشرت استطلاعاً للمجاميع من الطلبة المتخرجين، كان من جملة الاسئلة المدرجة في الاستطلاع، هل ترى نفسك مؤهلاً

عصرهم يومئذ، في عام ١٩٧٦م عجت الصحف والنشرات العالمية، بالبحوث العلمية التي ترأست الميدان العلمي في التصنيف الدولي، الذي كان من نصيب الجامعات العراقية.

العام الماضي تخرج فيه مجموعة من الطلبة، وقد شغل تخرجهم حيزا من الاعلام أيضاً، مواقع التواصل الاجتماعي عجت بذلك كما حدث في النشرات والصحف في سبعينيات القرن الماضي، ولكن ما كانت تخبر به هو ليس براءات اختراع، ولا بحوث رصينة وجديدة، ولا نظريات أو ابتكارات، إنما جاءت شهرتها ضمن أكثر الحفلات سخياً، وأولها ضياعاً للقيمة العلمية، وهذا آخر الطوفان. أولئك الذين ينشغلون في وضع



في تلقي المعلومات وحفظها دون تحليلها ذهنياً ونسخها على ورقة الامتحان، وهذا هو الطوفان الذي سيخرج كمًا هائلاً من الكسالى الجامدين، فسيكون من بينهم طبيباً لا يعرف كيف يجري العملية لأن ما تعلمه لم يعلق بذاكرته لأنه كان يحتاجه في الامتحان لا غير، ومعلم يفترض أن ينقل معلوماته بطريقة تربوية إلى الطلبة، بيد أنه نسيها فلم تبق بذاكرته بعد أن انتهى من الامتحانات.

هذا هو طوفان سيلفي طوفان الكسالى الذين لا يباليون إن كانت صورتهم الفكرية والعلمية والثقافية مشوهة وبشعة، ويحرصون أشد الحرص على أن يبدون أكثر جمالا في صورتهم بالسيلفي.

الآن للدخول في سوق العمل؟ هل تستطيع أن توظف ما تعلمته في سوق العمل؟ هل كان ما تعلمته واقعياً بالنسبة لعملك؟ المؤسف أن كافة الاجابات كانت تبين مدى الاخفاق الحاصل، بعد التحري والتبين ظهر أن اصحاب الاجابات السلبية هم ممن وصفوا أنفا بطلبة السيلفي، عكس اقرانهم الذين كانت اجاباتهم ايجابية.

عدم الواقعية في الدراسة، والتعامل معها على أنها فريضة لا بد أن تسقطها عن كاهلك، هو الامر الذي سيحمل عليك ضروبا من الفشل، لأنك ستكون متلقياً لا طالباً فعلاً، ولسبان الفاعلية منك سيجعلك فرداً لا يقدر على العمل بما تعلمه في الجامعة، لأن كل همه كان

## تحديات الشباب

لغرض بناء الذات، توسيع الافق الثقافية من خلال مراجعة مصادر اخرى لغرض تعميق النظرة في اختصاصاتنا وجعلها اكثر شمولية وسعة.

تحسين الوضع الاجتماعي من خلال التطلع على ثقافات واختصاصات علمية مختلفة في الجامعة، فيتوفر من خلال ذلك فرصة لاستثمار الجانب الاجتماعي بشكل جيد ومميز ومفيد.

وضع أهدافنا نصب اعيننا كونها تمثل الركيزة التي من أجلها التحقنا في هذا الركب الفكري.

قراءة ما كتب حول الاختلاط، لتحسين أنفسنا من الوقوع في المحذور الشرعي والاخلاقي، وأنصح القارئ العزيز أن يراجع في هذا ما كتبه السيد محمد باقر السيستاني حول الاختلاط، فهو من أفضل ما كتب في الوقت المعاصر.

ما مر أنفا هو عن البعض المتكاسل الذي لا يهمله إلا نفسه، وهو الذي يشترك في الفشل أينما حل وكيفما نزل، أما أنت أيها العزيز: فإني اعلم بأنك الاقدر على النجاح، ولكي اشاركك حصيلة ما جمعته من قراءة ومطالعة، وخبرة جميلة مررت فيها لسنوات في هذا الميدان وأنهيتها بنجاح، فشأني هو أن ارسم لك السبل لا غير، حتى نتشارك نجاحك في ما أنت مقبل عليه .

## كيف نبدأ

أن نتوكل على الله عز وجل، وأن نجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم، راجين منه القبول والتوفيق في كل امورنا، فهو الموفق ولولاه ما وصلنا لما نحن فيه.

نجعل هدفنا الاساس، هو الاستفادة العلمية والفكرية من هذه المؤسسات المعطاءة، واستثمار الطاقات الفعالة فيها



## الحياة والأزمات

بقلم: علي سعدون

لا تنفك حياة الفرد، ولا المجتمعات، ولا الدول عن وجود أزمة أو أكثر تحتاج أن تواجهها، وتضع لها الحلول.

ثالثها: أن الأزمات لا تنتهي بانتهاء الأزمة الفعلية التي نواجهها حالياً، بل ستنقلنا الظروف إلى غيرها بشكل طبيعي.

رابعها: أن من الطبيعي -أيضاً- أن لا نكون موفقين في مواجهة كل الأزمات التي واجهناها، والتي سنواجهها، فالأخفاق -بشكل كلي أو جزئي- أمر طبيعي آخر علينا أن نتقبله.

خامسها: من ثمار الأزمات للإنسان المؤمن أنها تجعله يدرك ضعفه، ومدى حاجته إلى ربه -عز وجل-، وأنه لا يمكن أن يكون موفقاً في هذه المواجهات المستمرة ما لم يحضّ بدعم المولى -عز وجل-، وتأيبده وهدايته للصواب من

**وفي التعامل مع الأزمات ينبغي أن نعي عدة أمور:**

أحدها: أن ندرك أن وجود الأزمة أمر طبيعي جداً، بحيث بدونه لا يمكن أن نتصور سير الحياة، حتى أننا نستطيع أن نعرف الحياة بأنها (فن إدارة الأزمات). ولعل القرآن يشير إلى ذلك بقوله: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾<sup>(١)</sup>.

ثانيها: أن وعي كون وجود الأزمات أمراً طبيعياً يخفف عن كاهل الإنسان كثيراً من الضغوط النفسية؛ لأنه يبدأ بتقبل الأمر، ويكون أكثر وعياً في مواجهته.

١- الملك: ٢.

الذي ينبغي العمل عليه، ووضع الخطط من أجل انجازه.

وليلتفت إلى أن الحل الدائم لا يعني حلاً كلياً للأزمة، فإن ذلك إن أمكن فهو غاية المنى، وإلا فقد يكتفى بما تيسر من الحل، ولو كان جزئياً، ولكنه سيكون مضمون الاستمرار لأمد بعيد.

الصنف الثاني: الأزمات المستقبلية، وهي التي يتوقع الإنسان، أو الدراسات الاستراتيجية حدوثها من خلال دراسة الظروف المحيطة.

والاهتمام بشأن هذه الأزمات بالغ الضرورة؛ لأنه يمكن الفرد من العمل على إيجاد الحلول سلفاً، أو المنع من أصل وقوعها، فالاهتمام بها أشبه بالوقاية التي هي خير من العلاج. ولعل من أبرز شواهد ذلك تعامل نبي الله يوسف -عليه السلام- مع أزمة القحط، كما ذكرها القرآن الكريم.

الأقوال والمواقف. ولعل القرآن الكريم يُشير إلى ذلك -أيضاً- بقوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

سادسها: أن وعي ما تقدم يدفع الإنسان -بعد الاستعانة بالله تعالى- للتفكير بالأزمات، وكيفية معالجتها بشكل عام، ويحاول أن يضع أشبه بالقواعد العامة أو الخطوط العريضة لكيفية مواجهتها، ومن ذلك:

### أن الأزمات على صنفين:

الصنف الأول: الأزمات الفعلية، وفي مواجهتها عادةً يحتاج الإنسان إلى حلين: أحدهما: الحل المؤقت، الذي يعمل على تقليل أثر الأزمة جهد الإمكان، وقد يُعبر عنه بحل الطوارئ.

الأخر: الحل الدائم، وهو الحل الأساسي

٢- الأنعام: ٤٢.



## السمنة والرياضة

بقلم: مسلم عقيل القراغولي

كانت الزيادة الكبيرة في انتشار الوزن الزائد في معظم البلدان مصدر قلق كبير على الصعيد العالمي، إذ تمثل السمنة أحد المشاكل الصحيّة الشائعة والمتزايدة، فنظراً لأن الحياة العصريّة بالنسبة لكثير من الناس تنطوي على تناول كمّيات مفرطة من الوجبات السريعة، وقضاء الكثير من الوقت في الخمول الجسدي وإهمال ممارسة الرياضة، ساهمت في انتشار ملحوظ في أعداد المصابين بالسمنة وزيادة انتشار الأمراض المرتبطة بها.







يُصاب الشخص بالسمنة في حال كان أحد والديه أو كلاهما يُعاني منها، حيث تُؤثر العوامل الوراثية على الهرمونات المسؤولة عن تنظيم الدهون في الجسم، فعلى سبيل المثال يُعدّ نقص هرمون اللبتين أحد الأسباب الوراثية للإصابة بالسمنة، وبالتالي يُصبح الجسم أكثر عرضة للإصابة بالسمنة عندما يفقد قدرته على إنتاج كميات كافية من هذا الهرمون، أو عندما يفقد الهرمون قدرته على إرسال إشارات إلى الدماغ للتقليل من استهلاك الطعام.

الأشخاص المصابين بالسمنة معرضون للإصابة بعدد من المشكلات الصحية الخطيرة كأمراض القلب والسكتة

في الشخص السليم، بعد تناول الوجبة الغذائية، يُفرز هرمون من النسيج الدهني يسمى هرمون اللبتين، أو ما يعرف بهرمون الشبع، وهو هرمون مسؤول عن إرسال بعض الإشارات للدماغ على أن الفرد أصبح يشعر بالشبع، وانه أخذ الكمية الكافية من السعرات الحرارية التي يحتاجها جسمه، أو من أجل العمل بشكل عكسي، أي أن الفرد لا يزال بحاجة إلى المزيد من الطاقة أيّ السعرات الحرارية، وبالنتيجة يتم التقليل من الشهية بعد إفراز هذا الهرمون، بالإضافة إلى العمل على حرق الدهون المخزنة في الأنسجة الدهنية.

في بعض الحالات، قد يعاني الشخص من السمنة لسبب وراثي، حيث يُمكن أن



خلايا جسم الإنسان تحتوي في سطحها على مستقبلات لهرمون الإنسولين، والمستقبلات هي تراكيب مشفرة لا تعمل ولا تتحفز إلا عندما يتصل بها الإنسولين، فهي تعمل كالقفل الذي لا يُفتح إلا بمفتاحه الخاص، فعند تناول وجبة غذائية غنية بالسكريات، سيرتفع مستوى السكر في الدم، ويتحسس البنكرياس لذلك مما يحفز على إفراز الإنسولين، فينتشر الإنسولين في الدم، ويرتبط بمستقبلاته الخاصة، وعند ارتباط الإنسولين بمستقبلاته، تحدث سلسلة من التفاعلات التي تؤدي في النهاية إلى دخول جزيئات السكر من الدم إلى داخل الخلية، فالخلية تحتاج السكر لإنتاج الطاقة، وينخفض بذلك مستوى السكر في الدم، وهذه هي وظيفة الإنسولين.

الدهاغية والتهاب المفاصل والعديد من مشكلات الهضم. لكن أهم المضاعفات السلبية الناتجة عن السمنة والمرتبطة بها هي الإصابة بداء السكري من النوع الثاني (السكري نوعان، الأول ناتج عن خلل في البنكرياس حيث لا يقوم بإفراز هرمون الأنسولين، والثاني هو بسبب مقاومة الجسم للأنسولين أي إن الجسم لا يستجيب لهرمون الأنسولين حتى لو تم إفرازه من البنكرياس) أكبر سبب لعدم استجابة الجسم للأنسولين، هو تراكم الدهون في الجسم، ولذلك يلاحظ أن معظم المصابين بداء السكري من النوع الثاني يعانون أيضاً من تراكم الدهون والسمنة، وعليه فإن السبب الرئيسي لحدوث داء السكري من النوع الثاني هو السمنة وحسب الآليات التالية:

يزداد عدد مستقبلاته وتزداد استجابة الجسم له، وهي آلية لمعالجة نقص تواجد هذا الهرمون بزيادة مستقبلاته للحصول على القدر الممكن من التحفيز.

ولتوضيح هذه العملية، نعطي مثالاً عن مدمني التدخين، فعند التدخين، يؤدي النيكوتين الموجود في السجائر إلى تحفيز مستقبلات النيكوتين، وهي مستقبلات موجودة في الجهاز العصبي المركزي، تعطي شعوراً بالراحة والاسترخاء في بداية تحفيزها، وذلك بإفراز مواد كيميائية تساعد في تحسين المزاج، فبمرور الوقت، والشخص مستمر بالتدخين، يحصل انخفاض في عدد مستقبلات النيكوتين نتيجة للتحفيز المفرط لهذه المستقبلات، وبعد ذلك لا يكفي المدخن بسيجارة واحدة، بل يحتاج إلى أكثر من سيجارة ليصل إلى التحفيز المطلوب، وزيادة عدد السجائر يقابله نقصان في مستقبلات

أما في الأشخاص الذين يعانون من السمنة وتراكم الدهون في منطقة البطن والخصر، فإن هذه الدهون تفرز مواد وإنزيمات تؤثر سلباً على مستقبلات الأنسولين، مما يجعل خلايا الجسم لا تستجيب للأنسولين وتعرف هذه الظاهرة بمقاومة الجسم للأنسولين، وبالنتيجة لا يتم إدخال السكر إلى الخلايا ويبقى متراكماً في الدم بنسب مرتفعة مسبباً ما يعرف بداء السكري النوع الثاني.

يوجد في الجسم نظام يتم من خلاله تنظيم مستقبلات أي هرمون، فلو تم إفراز هرمون معين بنسب عالية لفترات طويلة، فإن الجسم يقوم بتقليل عدد مستقبلات هذا الهرمون، للتقليل من التحفيز العالي والمتتالي لهذا الهرمون على الخلية، وهي وسيلة دفاعية للحفاظ على سلامة الخلية، والعكس صحيح، فلو تم إفراز هرمون معين بنسب قليلة جداً عن مستواه الطبيعي،



النيكوتين أكثر فأكثر، مما يجعل الإقلاع عن التدخين أمراً صعباً...

أما فيما يخص السمّنة، فعلاوةً على التأثير السلبي للدهون على مستقبلات الأنسولين كما ذكرنا أعلاه، فإن زيادة السكر في الدم يحفز البنكرياس على إفراز المزيد من الأنسولين، وارتفاع مستوى الأنسولين في الدم يقابله انخفاض في عدد مستقبلاته، مما يزيد الأمر سوءاً. بينما يلاحظ في حالات المجاعة لفترات طويلة أو انخفاض المكونات السكرية في الوجبات الغذائية، ازدياد في عدد مستقبلات الأنسولين، نظراً لقلّة إفرازه بسبب انخفاض السكريات، وبذلك فإن الاستهلاك المعتدل للسكريات وتخفيف الوزن يعتبر الحل الأمثل لتجنب الإصابة بداء السكري من النوع الثاني.

باختصار، نلاحظ وجود سببين لحدوث داء السكري بسبب السمّنة، الأول هو أن الدهون المتراكمة في الجسم تفرز مواد تحارب المستقبلات، فلا يجد الأنسولين ما يرتبط به، ويظل السكر مرتفعاً في الدم. والسبب الثاني هو ان بقاء السكر في الدم يؤدي إلى إفراز المزيد من الأنسولين، وزيادة إفراز الأنسولين، يقلل من عدد مستقبلاته، وبالنتيجة يبقى السكر متراكماً حتى يصاب الشخص بداء السكري. ولعلك

لاحظت أن سبب هذه المشكلة بدأ من الدهون المتراكمة، أي السمّنة.

. ذكرنا انه عند اتصال الانسولين بمستقبله ستحدث تفاعلات معينة تؤدي في النهاية إلى دخول السكر إلى الخلية، ويفضل معرفة تفاصيل هذه التفاعلات لتتوصل بعدها إلى العلاج.

عندما يتصل الأنسولين بمستقبله، يؤدي ذلك إلى تشغيل مركب يسمى (ناقل الكلوكونز) وهو الذي يقوم بنقل جزيئات السكر. من الدم إلى داخل الخلية. عبر غشاء الخلية، فهذا الناقل يعمل فقط في حال توفر الأنسولين، لكن توصلت الأبحاث إلى أن التمارين الرياضية تؤدي إلى تفعيل إنزيم يسمى (AMP-5- activated kinase) وهذا الإنزيم يقوم بتشغيل ناقل الكلوكونز، وبالتالي يعمل الناقل على نقل السكر إلى داخل الخلية دون اعتماده على الأنسولين!! وهنا تكمن الأهمية الكبرى لممارسة التمارين الرياضية.

فلو تم ممارسة الرياضة بانتظام، سيتم إنتاج المزيد من الإنزيم المنشط لناقل الكلوكونز، وسيتم تقليل نسبة السكر في الدم دون الحاجة إلى الأنسولين، فالرياضة تقلل من احتياج الجسم للأنسولين، وتقلل من فرص الإصابة بالنوع الثاني من السكري، كون السكر

لا ينصح بممارسة الرياضة إذا كان مستوى السكر مرتفعاً أو منخفضاً عن المستوى الطبيعي بكثير، كما يفضل ممارسة الرياضة بعد نصف ساعة من تناول الوجبات الغذائية. ينصح العلماء بالحفاظ على ممارسة الرياضة الخفيفة وعلى رأسها المشي، كونها رياضة خفيفة غير مجهدة، ولا تسبب مضاعفات خطيرة، كما يفضل الهرولة أو ركوب الدراجة الهوائية. ويوصى بممارسة الرياضة لمدة ٣٠٠ دقيقة على الأقل أسبوعياً لتحقيق فائدة صحية أكبر ولمساعدتك على إنقاص الوزن أو تثبيت الوزن بعد فقدانه.

في الدم قد انخفض بتأثير الرياضة، والأهم من ذلك أن انخفاض مستويات الأنسولين في الدم، يقابله ازدياد في عدد مستقبلاته، مما يزيد من استجابة الجسم لهذا الهرمون. وهذا هو العلاج الأمثل لداء السكري.

وبالنظر إلى الأدلة الدامغة، يبدو واضحاً أنه ينبغي علينا جميعاً ممارسة النشاط البدني، فهذا أمر ضروري إذا كنت تريد أن تحيا حياة صحية ومُرضية، فالرياضة تعتبر واحدة من الركائز الأساسية للعناية بمرض السكري بشكل جيد.



# مستشفى الكفيل التخصصي

معالجة مريض خمسيني يعاني

من وجود ورم على القولون

تحرير احمد الحسناوي

نحج فريق طبي عراقي في مستشفى الكفيل التخصصي، بعملية جراحية معقدة أجراها لمريض خمسيني يعاني من وجود ورم على القولون، عازياً تحقيق النجاح إلى توفر الخبرات الطبية والتقنيات في المستشفى.

وقال اختصاصي جراحة الجهاز الهضمي والكبد بالمستشفى، د. سعد العلاق، إن تداخلاً جراحياً استمر لساعتين استطعنا من خلاله استئصال الورم بالكامل مع مسافة الامان والعقد اللمفاوية وربط القولون بشكل مباشر لمريض خمسيني من ذي قار.

وأوضح الجراح، إن ذلك المريض كان يعاني من آلام في منطقة البطن وبيئت الفحوصات التي أجريناها له وجود ورم على القولون سبب له شبه انسداد بالقولون الأيسر فكان قرارنا إجراء عملية شبه طارئة لاستئصال الورم.

وأضاف العلاق، إن هذه العملية هي مرحلة أولى من العلاج كون مثل هذه الحالة المرضية تتطلب مرحلتين أو أكثر يتم من خلالها إجراء فتحة لتفويه القولون ومن بعدها إجراء غلق للقولون، مؤكداً مساعدنا بهذا النجاح خبرة الملاكات الطبية وحادثة التقنيات فضلا عن وجود العناية المركزة التي سهلت من إجراء العمليات الصعبة والمتقدمة بالمستشفى.



# غادر منطقة الراحة

محمد حسن المولى





في منقولات التراث القصصي، يحكى أن صبيا كان يرافق صديقه في وادٍ فوجد بيضة متدحرجة قد صدتها الرمال، حملها راکضاً، حتى ان وصل إلى البيت أطلع اخوته عليها، ثم وضعها مع البيض الذي كانت ترقد عليه الدجاجة، لينتظر الصغير الذي سيخرج منها، مرت الأيام وكسرت الصغار قشور بيضها خارجة الي عالمها الجديد، إلا بيضة واحدة، لعلها تلك البيضة التي جاء بها الصبي، لم تفقس إلا بعد يومين من ذلك، ولكن الغريب الذي خرج من البيضة لم يكن طيراً عادياً، إنما كان نسرًا.



وأنت أيها العزيز ألا ترغب أن تكون  
انت الذي تغادر منطقة الراحة التي طالما  
لخفت عنك قدراتك وامكانياتك، سبيلك  
الوحيد للنجاح والانطلاق في سماء  
التفوق والعتاء هو أن تغادر منطقة الراحة  
التي هي أشبه بعش الدجاج المدلل، وإن  
كنت تبحث عن حل فاليك السبيل ..

### اترك الترفيات

سأل الكثير في الفترات السابقة  
عن اسباب الكسل والاحباط وعن  
منشئه، وقد كتبت فيه بحوث ومقالات  
وكتب وغيرها، والملاحظ في ذلك  
أن الانسان قبل استخدام التواصل  
الاجتماعي والذكاء الاصطناعي كان  
اكثر نشاطاً من الآن، السبب هو ليس  
في الهواتف والعوالم الافتراضية،  
انما في الاستخدام الترفي لها، حيث

نسر يعيش بين الدجاج يأكل مما  
تأكله من حبوب ونمل وعشب، تصيح كل  
صباح ولا تكف عن الصياح حتى تنهر،  
وان ارادت ان ترتفع فتصعد إلى قمته  
الاعلى، على جدار البيت، هي ملامح كان  
يراها النسر الصغير في محيطه، محيط  
الدجاج الذي كان يعيش فيه وهو لا يعلم  
أينتمي اليه أم لغيره.

ظل نسرنا يعيش عيشة الدجاج رغم  
أنه اصبح كبير الحجم، ضخم الجثة، قوي  
المخالب، طويل الجناحين، صلب المنقار،  
بيد أنه لا ينام الا على الارض ولا يرتفع  
إلا مع الديك على جدار البيت، لا يأكل  
الا القمح، جاهلاً اشباهه الذين ينامون  
على القمم ويحلقون في الاقاصي، ويأكل  
ما يصطادون من السمك والحيوانات  
ويمسحون مناقيرهم في اصلب الصخور  
الجبليّة، فهم يعيشون كنسور.

لو قرر النسر أن يخرج من منطقة  
الراحة ويستخدم امكانياته كصقر، لترى  
أن الامر الاول الذي سيقوم به، سيبسط  
جناحيه مطلقاً ومغادراً عش الدجاج الذي  
كان فيه، قد لا ينجح في الوهلة الاولى  
للطيران، قد يقع ويتألم، وقد يخفق ويحبط  
في الثانية، إلا أنه سينجح في الثالثة  
سيكون نسرًا كما يفترض أن يكون.

## ابذل اكثر

الذي يدخل إلى ساحات الرياضة وصالات التدريب، يلاحظ الافراد الذين يتواجدون فيها يبذلون من طاقاتهم مقداراً يبدو من المستحيل ان يبذله المتكاسل، فتراهم يضاعفون الجهد ويبذلون مقداراً اكثر من اللازم بغية أن يحققوا هدافاً أكبر في لياقتهم البدنية.

كذلك باقي نواحي حياتك، كلما كان بذلك اكثر كلما كانت نتائجك افضل، بذل الجهد الفكري سيقدم لك نتائج ابداعية في الفكر، بذل جهد بدني سيقدم لك نتائج بدنية مبهرة، وكذلك باقي الامور ويمكن أن تلخص ذلك القاعدة الاتية..

إنها اخذت تقربه اكثر من منطقة الراحة، ليقع في فخ الكسل حين ذاك.

حاول ان تترك الامور الترفية التي لا يلزم وجودها في حياتك ضرورة اساسية، استخدامك اياها يشكل خطراً يهدد نشاطك وفاعليتك وهذا ما يجعلك انساناً يجهل قابلياته ولا يستطيع التعرف على الامكانيات التي اودعها الله فيه، لأن طبيعة ميول النفس البشرية دائماً ما يتجه نحو السهولة والانسيابية، وبيتعد بشكل كبير عن الصعوبة والعسر، ولا يبالي إن كان في ذلك السهل كسل أو في الصعب نجاح، انما يفكر في ان يجعل نفسه ترفه في المتاح.



## اكتشف امكاناتك

اصرار الفرد على اكتشاف ما يملك من امكانات وقابليات، ليسعى بعد اكتشافها إلى تطويرها والعمل على توظيفها في انجاح ذاته هي الخطوة التي يفترض وجودها في شخصية كل انسان حاذق.

ذات يوم التقيت بأحد الشباب المحبطين جدا، فهو لا يكاد يفعل شيئا حتى يرمي على نفسه بلائمة ويأتي على ما عاشه بضروب من الندم، بيد أنه اخذ يشكولي ما يمر به وهو يمز تلك الأهات بالحن صوتية شجية وجميلة، اخبرته وهو يتحدث لي عن همومه بأن صوته جميل، فقال: هو أيضا بأئس جدا. ما رأيته أنه اختلط المزاج السلبي بكل ما يحيط ويمتلك ذلك الفرد، بعد أن سمعت

منه ما قال جلست اقتنعه بأن صوته جميل حقاً، وانه موهوب ولا بد أن ترى هذه الموهبة النور، ذهب إلى بعض قراء القرآن الكريم ليسخر هذه النعمة في مرضاة الله، واستطاع بذلك فعلا أن يغير الامر من العفو إلى الاحترافي، ومر بمراحل عديدة ومنتورة استطاع من خلالها أن يكون ذلك الجميل المخبأ مصدرا لنجاحه.

قد يكون ذلك المخبأ عندك هو اجمل ما فيك، الامر يحتاج نظرة فيها تفكر وتمعن، تستطيع من خلالها اكتشاف الامكانات المخبئة حينها، فالنسر كان يظن أنه دجاجة، ولم يعرف حقيقته إلا حينما بسط جناحيه.

انت الذي لا تزال تشعر في الراحة عند التصفح في الهاتف، أو عندما تقضي ثلث يومك نائما؟ الا يكفي ما ضاع من عمرك وانت في عش الراحة، تجهل امكاناتك التي يفترض عليك معرفتها، وتهمل اثنى الامور عندك التي هي فرصك في النجاح، وتجعلها تمر مر السحاب، ألا ترى بأن من المفترض أن تنهض وتقوم وتترك الترفيات واللهو جانبا وتبدأ في دربك الصحيح، فتفعل ما فعله النسر عندما بسط جناحيه محاولا الطيران، قم ايضا وغادر منطقة الراحة وعش الكسل، كما غادر النسر جمع الدجاج.



## مع الذكاء الصناعي

تقدم لكم مجلة النجف الأشرف هذا العامود الشهري، حيث تقوم بمحاورة برنامج ذكاء صناعي، ونقدمها للقراء الكرام.

٤. التفاؤل والإيجابية: يحافظ على نظرة إيجابية ويمتلك قدرة على تحويل التحديات إلى فرص.

٥. المرونة والتكيف: يتعامل مع التغيرات والمواقف الجديدة بحكمة ويتكيف معها بسرعة.

٦. القدرة على التواصل وبناء العلاقات: يمتلك مهارات اجتماعية ممتازة ويبني علاقات قوية مع الآخرين.

٧. التعلم المستمر: يسعى دائماً لتطوير نفسه ومهاراته ويكتسب معرفة جديدة باستمرار.

٨. المسؤولية: يتحمل مسؤولية أفعاله ويعمل بأخلاقية عالية.

هذه الصفات تشكل جزءاً من ملامح الشخص الناجح، وقد تتفاوت أولويتها وأهميتها بناءً على السياق والظروف الفردية.

ما هي صفات الانسان الناجح؟

الشخص الناجح لديه مجموعة متنوعة من الصفات التي تسهم في تحقيق نجاحه، بما في ذلك:

١. الرؤية والأهداف الواضحة: يحدد أهدافاً واضحة ويعمل على تحقيقها بتركيز وإصرار.

٢. المثابرة والإصرار: يظل ملتزماً حتى في وجه التحديات، ويتعلم من الفشل وينهض مجدداً.

٣. القدرة على التخطيط والتنظيم: يدير وقته وجهوده بفعالية لتحقيق أهدافه.



# من مذكرات جندي في زمن التسعينيات

بقلم باسم الساعدي

نتكلم في هذا الموضوع عن بعض أحوال الجنود العراقيين في عقد تسعينيات القرن العشرين، وهي حلقة من سلسلة توثيقية طويلة تحتاج لشهادة كل من خدم العسكرية في تلك الأيام، ولعلي لا أعد منهم فمجموع خدمتي العسكرية أقل السنة، حيث سرحت نفسي وخلعت ثياب الجندي في ليلة ظلماء.

## التجنيد



التموين أو المطابخ العسكرية أو أي مكان بعيدا عن القتال، أو تعفيه نهائيا من الخدمة العسكرية، وكل ذلك منوط بتقرير اللجنة الطبية، والسوق من التجنيد إلى العسكرية يكون على دفعات

دائرة عسكرية تكون بنايتها في داخل المدينة، وهي حلقة الوصل بين الحياة المدنية والعسكرية، فهي المسؤولة عن سوق من يصل عمره إلى الثمانية عشر سنة، وهي التي تأجل الطلبة حتى اكمال دراستهم، ومن لديه عذر صحي، أمّا تأجله أو تسوقه غير مسلح، أي لا يتدرب على القتال ومعفي من الواجبات القتالية، ومن خدمة الاحتياط، وغير المسلح عادة ما تكون خدمته في مداخل



هي . مركز التدريب . وهو أول مكان يخلع به الشاب ثيابه المدنية ويرتدي البزة العسكرية، فيتغير لقبه من مدني إلى عسكري، وفيه . في مركز التدريب . يتعلم الجندي المستجد<sup>(٢)</sup> الضبط العسكري

الاجباري التركي، ولا الإنجليزي ولا حتى الملكي ولا لما جاء بعده في الزمن الجمهوري العارفي، الذي عرف ببيان العقيلي نسبة لوزير الدفاع عبد العزيز العقيلي، الذي فرض به الخدمة العسكرية على كل من بلغ الثامنة عشرة، ولم يكن طالبا في مدرسة نظامية، وللتاريخ أن من أفضل سن قانون الخدمة العسكرية الاجبارية في العهد الإنجليزي والملك هم عشائر بني حچيم فقد خاضوا معارك عز وشرف مع الجيش الإنجليزي ومن بعده الملكي وأرغموا الحكومتين على التراجع عنه، جزاهم الله عن العراقيين خيرا .

٢- المستجد لقب يطلق رسميا على من دخل الجندية حديثا، أما اللقب المتعارف عليه بين الجنود فهو يختلف من فترة إلى أخرى، وفي الفترة التي عرض فيها التلفزيون (السنافر)، وهي رسوم متحركة،

كي تستوعبهم مراكز التدريب الأساسي، والتجنيد هو المسؤول عن إصدار وثيقة نهاية الخدمة (التسريح) لمن أكمل الخدمة المقررة أو أعفي لسبب ما، وقد تعارف في بعض الأزمنة إقامة حفل موسيقي عند سوق الدفعة الأولى، مع حضور أهالي المسوقين للخدمة العسكرية، ولعل جذور الحفل يعود إلى زمن الاحتلال التركي .

### مركز التدريب الأساسي

أول وحدة عسكرية يدخلها المكلف<sup>(١)</sup>

١- وهو من كلفته الدولة بالخدمة العسكرية الإلزامية التي هي في قبال الطوعية، وكانت تسمى سابقا بالخدمة الجبرية أو الاجبارية، ولبداية سن قانون الخدمة العسكرية الاجبارية في العراق ورفض الشعب له حكايات وأحداث مهمة قد كلفت العراقيين الكثير، فهم لم يخضعوا لقانون التجنيد



غير المشاة أو إلى مدارس ضباط الصف، وقد كان سوقي من مديرية تجنيد ميسان إلى مركز تدريب ميسان الأساسي، المعروف بمركز تدريب كميت نسبة لناحية كميت الذي يقع بها، ومكثت به سويغات قليلة، حيث وصلتته قبل الظهر مع مجموعة كبيرة من المساقين، اعطونا ثيابا عسكرية ووجبة غداء، لا أذكر منه غير (صمونة عسكرية) لم استطع مضغها واحتفظت بها حتى رجوعي للبيت، بعد الغداء قالوا لنا أن نذهب لبيوتنا كي نطلق شعر الرأس ونعدل قياسات الثياب العسكرية التي استلمناها، على أن نعود في الصباح الباكر من اليوم الثاني، وصلت إلى البيت وقت الغروب وما ان رأيت كلبنا -أجل الله القارئ- حتى رميت له بالصمونة وكان

والمصطلحات العسكرية، والمسير على الموسيقى، واستخدام الأسلحة وكيفية التعامل معها، وأساليب قتال جندي المشاة، والتعامل في المعركة كل ذلك بثلاثة أشهر فقط<sup>(٣)</sup>، وأكثر من هذا كله يتعلم المستجد أنواع جديدة من الشتائم ويمارس بحقه نوع من الإذلال لم يعهده تحت عنوان العقوبة من ضمن المنهج<sup>(٤)</sup>، وبعد اكمال دورة التدريب ينقل للوحدات العسكرية، وفي أثناء مدة التدريب قد ينقل بعض الجنود إلى أصناف عسكرية أخرى

صاروا يلقبون المستجد (سنفور) والمستجدين (سنافر)، كناية عن صغر سنهم.

٣- أما الصنوف الأخرى مثل القوة الجوية والدروع وغيرهما فبعد نقله من مراكز التدريب يدخل مدرسة قتال أو ما شابهها للاختصاص بصنف.

٤- قد رأيت بأمر عيني كيف يخرجون صديقين ويوقفونها واحد مقابل الآخر وعلى كل واحد صفع صاحبه.



ساكننا، كان ذلك في شهر أيلول من سنة ١٩٩٦، وما إن وصلت الحافلات المدنية التي تقلنا حتى استقبلنا مدربو المدرسة من ضباط الصف بكلمات معسولة لطيفة وأخذونا إلى قاعات الأجنحة<sup>(٥)</sup> وما إن حل الصباح حتى جاء الضباط وسجلوا اسماءنا وقسمونا على فصائل بثلاثة اجنحة، من ثم كشر ضباط الصف عما تعلموه من بذاءة وصاروا يطلقون الشتائم العسكرية المتعارفة<sup>(٦)</sup>، ثم سمحوا لنا بالنزول إلى أهاليها كي نخبرهم عن وحدتنا الجديدة ونجلب (اليطقات) وهي الأفرشة التي نحتاجها.

### مدرسة ضباط صف مشاة الثالثة

يوجد في الجيش العراقي -وقت ذاك- ثلاث مدارس لضباط الصف المشاة، وتختصر رسمياً بـ (م.ض.ص.م) ثم يلحق بها رقم المدرسة، وتقع إحداها في الموصل والأخرى في بغداد والثالثة في

٥- في مدارس ضباط الصف يعتمد نظام الأجنحة لا السرايا.

٦- عرفنا في ما بعد أننا لم نكن ضمن المدرسة رسمياً، بل لا زلنا من جنود مركز التدريب، ولو رجعنا في تلك الليلة إلى المركز لما كانت مشكلة، ومركز التدريب أفضل بكثير من مدرسة ضباط الصف؛ لأن في المركز - إضافة لقربها من بيوتنا- توجد فرصة لأختيار صنف عسكري أفضل من المشاة، وقد خدعونا بالاستقبال اللطيف حتى تسجيلنا كي لا نعود إلى المركز.

كل أمني أن يأكلها حتى لا أشعر بالإهانة لكن قد خاب أمني عندما عضها فلفظها، ولي - إن شاء الله تعالى- إلى الصمون عودة في عنوان أرزاق الجيش، المهم في اليوم الثاني التحقت إلى مركز التدريب وأثناء فترة التدريب الصباحي أوقفونا بطواير واختاروا مجموعة منا كي تنقل إلى مدرسة ضباط صف مشاة الثالثة، ومقرها في البصرة في صحراء الشعيبة، والذي جاء لأخذ المجموعة المنقولة ضابط من المدرسة برتبة نقيب، وكنت من ضمن المجموعة المنقولة، جاءوا بحافلات مدنية (صخرة)، أي أرغموا سائقها على أخذنا من غير أجر، وانطلقت بنا الحافلات قبل الظهر ووصلنا إلى وحدتنا الجديدة ليلاً، والمسافة بين العمارة والبصرة ليست كبيرة ولا يحتاج قطعها إلى الوقت الطويل الذي قضيناه في الطريق، لكن قدرنا أن نجد عرساً عند بعض عشائر (أل بو محمد) الكريمة قريباً من ناحية العزيز، وقد أوقفوا موكب الزفاف على شارع عمارة- بصرة العام، وقد انقطع سير المركبات تماماً حتى نهاية حفلتهم، واللطيف أنهم كانوا يستعرضون بأسلحتهم ويطلقون النار بشكل كثيف والعجلات العسكرية -غير حافلاتنا- متوقفة ومن فيها يشاهد منتظراً نهاية الحفل من غير أن يحرك

وكانوا يخرجون المساجين للأشغال، أي أنهم يكملون نواقص المدرسة من بناء وغيره بواسطة المساجين، وقد أخرجونا لتهديم البنايات المهجورة في غابة الأحلام، كنت قد خططت للهرب فجعلت الأشغال في اليوم الأول لي في السجن لاستطلاع المكان، وكانت خطتي بسيطة جدا، وهي ما أن مر بنا مجموعة من المعاقبين هرولة<sup>(١٠)</sup> انخرطت معهم حتى ابتعدت من جماعتي السجناء ثم غيرت وجهتي إلى باب النظام؛ فلا أحد يتوقع أن هاربا يركض إلى باب النظام، وقبل الوصول إلى الباب استترت خلف ساتر ترابي أوصلني حتى الغابة، ثم بعدها عبرت السياج الشائك، ثم ارتديت غطاء الرأس المسمى بـ(الكاسكيتة)، ونزعت القبطان العسكري من كتفي وباج التعريف عن صدري؛ كي لا تعرف وحدتي، وسرت امشي مسرعا إلى بوابة المذخر ففيها يكثُر الجنود الذين يتسلمون الأرزاق ولا يهتم أحد لتواجدهم، وقرىبا منها يقع مرآب سيارات الأجرة، فركبت سيارة متجها بها إلى أهلي .

الجنود كي يدفعوا الأموال للضباط من أجل اجازة أو حتى استراحة من التدريب.  
١٠- واحدة من عشرات من أنواع العقوبات، وتسمى حولة، أي يهرولون حول علامة يحددها لهم من عاقبهم.

البصرة، في صحراء الشعبية، يقع على يمين الداخل إليها مركز تدريب البصرة الأساسي، فالمذخر العسكري وفيه مخبز الصمون، فالمدرسة، وبعد اجتياز باب النظام (البوابة الرسمية) يقع علي اليمين مقر أمرية المدرسة، وهو مجموعة بنايات عالية وأنيقة، وعلى اليسار غابة من شجر الأثل وفي داخلها بنايات ضخمة مهدمة مهجورة يقال إنها معسكر انجليزي، قيل لنا إن فيها قنابل عنقودية غير منفلقة، وقد اشتهر أنها مسكونة بالجن<sup>(٧)</sup>، وقد اسموها بغابة الأحلام، والمدرسة محاطة بساتر ترابي وسياج من الأسلاك الشائكة، بعد السياج الذي يقع خلف البنايات المهدامة بمسافة كيلو متر تقريبا تقع دور النواب ضباط، وخلف المدرسة بعد السجن الثقيل<sup>(٨)</sup>، يقع شارع اسفلتي وبعده مقر كتيبة دبابات، وعلى الشارع حانوت تابع إلى الكتيبة هو مقر استراحة لكل من هرب من التدريب، لم يطل مكوثي في المدرسة فبعد تسعة عشر يوماً سجننت بسبب مشكلة مع أحد ضباط الصف<sup>(٩)</sup>،

٧- تكثُر هكذا أمور في الجيش والهدف منها - غالبا - تخويف الجنود، وسأذكر بعضها - إن شاء الله تعالى - في محلها.

٨- ويعني أن من يسجن به هم أصحاب الأحكام الثقيلة، لا مجرد عقوبة.

٩- من الأساليب الخبيثة التي كان يستخدمها ضباط صف، كسمسة للضباط، هي الضغط على



من رأس السلطة في ذلك الوقت لكن عن طريق المنظمات الحزبية وإلا فلا سلطة للبعثية كي يصدروا أمرا من انفسهم.

### قطع الأذن ووشم الجبهة

في يوم ٢٥ آب من سنة ١٩٩٤ قرر مجلس قيادة الثورة برئاسة صدام التكريتي قرار رقم (١١٥) مستندا للفقرة (أ) من المادة الثانية والأربعين من الدستور المؤقت اصدار عفو لمدة سبعة أيام، وبعدها يعاقب بقطع صيوان أذن ووشم جبهة كل من هرب من الجيش أو تخلف عن الالتحاق به أو تستر عنهما بقطع صيوان أذنه ووشم جبهته، ومن هرب

### العفو

بعد ثمانية أشهر من الهروب قضيت معظمها في الهور قررت العودة إلى الجيش، وكانت العودة للجيش تتم بثلاثة طرق، إما قابضاً وإما نادماً وإما بعفو، الأولى هي عندما يمسك الهارب فيسفر مخفوراً (يرحل سجيناً) إلى وحدته، وصاحب هذه الطريقة يحكم بالمحاكم العسكرية حكماً ثقيلاً (شديداً)، والثانية هي أن يسلم الهارب نفسه إلى وحدته فيحكم بالمحاكم العسكرية لكن حكماً خفيفاً؛ لأنه عاد متندماً من هروبه، أما العائد بعفو فلا حكم عليه، نعم يخدم الأيام التي هربها، والعفو إما يكون عن طريق المنظمات البعثية، ويسمى عفو عن طريق الحزب، أو يكون من رئاسة الحكومة، وعفو الحزب كثر في التسعينيات؛ كي يعززوا مكانة البعثية، ولأن الهروب صار ظاهرة فهم يعرفون جيداً بأن الهاربين سيلتحقون فترة ثم يهربون<sup>(١١)</sup>، لكن في فترة التحاقهم القصيرة سيرتاح الرفاق البعثيين من مشاغبات الهاربين، وطبعاً العفو الذي يصدر من الحزب إنما يصدر

١١- في ذات مرة سلم عدد كبير من الهاربين، وعند تجمعهم صاروا يهزجون: (يا يوم نريده نفر ونسلم)، ويعنون أنهم يهربون ويعودون للجيش بإرادتهم.

فصار كل رفيق ينفذ العقوبة حسب اجتهاده، وقد رأيت في وقتها بعض من شوه العفالة وجوهم، وللتاريخ أذكر أن أحد أطباء التجميل في مدينة العمارة كان قد كلف بقطع أذان الهاربين ووشمهم، غير أنه تلمص من تنفيذ ما أمره وهرب إلى إيران.

### فصيل مظاهرات

بعد العودة من الهروب أرجعوني للجنح التدريبي الذي كنت فيه، ثم نشرت (نسبت) على جناح مشكل من العائدين من الهروب وخصصوا لنا ثكنة في بنايات فصيل المظاهرات، وهو مجموعة بنايات متهاكة بعيدة نسبياً عن الأجنحة التدريبية، وسبب جعلنا في المكان البعيد خوفاً منا، وقد صرح بذلك

ثلاث مرات أو تخلف مرة وهرب مرتين لعدم رميا بالرصاص، وكذلك من تستر ثلاث مرات على واحد ممن تقدم، ويعتبر كل من تغيب عن وحدة خمسة عشر يوماً هاربا وتطبق عليه العقوبة السالفة، وفي ذات اليوم صدر قرار رقم ١١٧ مستنداً على نفس الفقرة والمادة بمعاقبة من أزال الوشم و أجرى عملية تجميل لأذنه ومن ساعده عليها بقطع اليد والأذن ووشم الجبهة، وتثبت هذه العقوبة في هوية الأحوال المدنية وشهادة الجنسية ودفتر الخدمة العسكرية وغيرها من الوثائق الرسمية. وبعد هذا القرار سلم هاربون أكثر غير أنهم عادوا وهربوا مجدداً، وقد طبق القرار من لحظة بثه بوسائل الإعلام في ذلك الوقت، ولم يعرف الرفاق العفالة من أين يقطعون الأذن وكيف يوشمون





نقيب رزاق من أهل بغداد الثورة كان شجاعاً لا يهاب الضباط الأعلى منه رتبة بما فيهم أمر المدرسة، بل هم من يتحاشاه، وكان ودوداً مع الجنود عكس زملائه الضباط، وقد شاع بين جنود الجناح أن سبب تحاشي الضباط له أنه يبتزهم بما يعرفه عليهم، ويوزع عليهم من الأموال التي يجنيها من (التبرع) الذي سنتكلم عنه بعنوان خاص، فالضباط بين خائفٍ منه وبين طامعٍ بما يعطيه من مال.

### التبرع

في التسعينيات سمحت الحكومة للضباط أخذ مبالغ مالية من العسكريين

أمر المدرسة اللواء الركن باقر عثمان قائلاً ما مضمونه: لا تعطوهم سلاحاً ولا تكلفوهم بواجب عسكري فهؤلاء لا يثق بهم فالهروب والمشغبة أمر طبيعي عندهم، كان أمر الجناح برتبة مقدم وكان انزعالياً سمعت من بعض الجنود أنه يتعاطى الحبوب المخدرة (يكبسل)؛ وأن أمره كان مشهوراً بين الضباط والمراسلية<sup>(١٢)</sup>، ويعطون سبب تعاطيه بأنه يريد نسيان ما شاهده من وحشية في الحروب التي شارك بها، وهي حرب الخليج الأولى والثانية وقمع الانتفاضة الشعبانية، وكان بديله على أمرة الجناح ١٢- جمع مراسل وهم جنود خدمة الضباط.

والشرطة في نقاط التفتيش (السيطرات) يقولون لسائقي السيارات نريد (عيدية) فيعطيه السواق أموالاً قليلة، وقد وصل الأمر بالضباط ببيع الذخيرة، بل وحتى الأسلحة، (جاسم م.ش) كان تاجر أسلحة في زمن التسعينيات، وقد قال مرة لجلسائه أثناء سماعهم أصوات المدفعية في ميدان الرمي: أن هذه القذائف كله لي، وعندما استفهم جلسائه، أجاب: قد اتفقت مع الضباط أنهم يرمون بعض ذخيرتهم في فعالية التدريب وبييعون الذخيرة الباقي لي، وينقل لي (عدنان سعد) وهو تاجر سلاح ومهرب في ذلك الوقت أنه صعد بالصدفة في سيارة مع شخص من بغداد إلى العمارة وفي الطريق أثناء تبادل الحديث قال عدنان لجليسه إنه يعمل بتجارة وتهريب السلاح، يقول عدنان اثناء تجولي في سوق العمارة الكبير جاء لي جندي وطلب مرافقتي إلى الضابط، الذي بان بعد الوصول اليه أنه رفيق سفره، يقول ضحكت وقلت له: بأن لا يعير أهمية للكلام الذي دار بينهما، فرد عليّ: لا يوجد شيء مهم، ثم اتفقا على العودة سوياً إلى بغداد، وفي الطريق فاتحه الضابط بأن عنده بنادق كلاشنكوف يريد بيعها، فإن أحب عدنان الشراء فإنه. الضابط. يوصل السلاح إلى

كي تسد بها حاجات الوحدة العسكرية، على أن يعطى العسكري إجازة في قبال الأموال المتبرع بها، أسموا هذه الطريقة بالتبرع غير أن معظم الضباط يأخذون الأموال لهم، ولم تعاقب السلطات على هذا الفعل، فهي تريد سد حاجة الضباط المالية فقد كثر الهروب بينهم، وفي سبيل سحب الأموال من الجنود صار الضباط يضغطون على الجنود بشتى الطرق كي يضطر الجندي للتبرع، ولم يكن التبرع حكراً على الجنود فبعض الضباط يدفع الأموال للضباط الأعلى رتبة ومنصباً كي يأخذ إجازة، فقد كان مقدم ركن أحمد أمر فوج مغاوير الفرقة السابعة الذي كنت عسكرياً فيه يجمع الأموال من الجنود ويدفعها لقائد الفرقة كي يعطيه إجازة، ولم يكتف المقدم المذكور بدفع الأموال فقد كان معروفاً عليه بإرسال صناديق الفاكهة وإقامة الولائم للضباط الأعلى منه رتبة ومنصباً كي يتمتع بالامتيازات من غير خوف، وكان ضباط الانضباط العسكري يكثر من التفتيش والتحجج بأي شيء كي يحتجزوا الجنود ويأخذون منهم الأموال لإطلاق سراحهم، بل صار التبرع مطاطاً حتى شمل الشحاتة فأذكر جيداً عندما سافرت من بغداد إلى العمارة في يوم عيد وكان الانضباطية



الدفاع، وقد استعدت المدرسة لها، وما أن جاءت اللجنة -وهي من كبار الضباط- حتى دعاهم اللواء الركن المذكور إلى السهر كل ليلة أيام التفتيش في الأماكن التي يعرفها جيدا، فهو لا يسهر مع الضباط في المدرسة، بل اعتاد على السهر في أماكن اللهو المشهورة في ذلك الوقت والمعروف روادها، وقد شاع أنه أعطاهم أموالاً قبل كتابة تقريرهم لا لكي يعطوا درجة جيدة للمدرسة، بل حتى يفشلوها، وعندما تعجبت ممّا سمعته، قال لي ناقل الخبر عن الضباط إنه فعل ما فعل كي لا تهتم به وزارة الدفاع ولا تتعبه بكثرة اللجان، وبالتالي سيستطيع فعل ما يشاء بعيداً عن الرقابة.

بغداد، وكنا في باص صغير (كوستر) بين تون كوبري وكركوك، وكان السائق وشخص يرتدي الزيتوني من غير رتبة يتحدثان عن بعض الأمور التي تخص التهريب علنا، وما إن جمعوا الأجرة امتنع السائق من أخذ أجرة محدثه، ورد عليه: قائلًا: (أخذ حقك حتى أخذ حقي)، ومعناه اترك المجاملة وخذ أجرتك كي يأخذ هو حصته من أموال التهريب.

### غريبة

المعهود أن من يدفع المال يدفعه لأجل الحصول على الامتيازات، وقد خالف ذلك اللواء الركن (ب، ع) ففي أيام عودتي من الهروب إلى مدرسة ضباط صف مشاة الثالثة جاءت لجنة تفتيش من وزارة

## لطيفة

خاص في حاسبة وزارة الدفاع كي يمنعوا التلاعب بالنقل؛ لأن العسكري عادة ما يبحث عن وحدة ثابتة في مكان جيد، غير أن هذا الأسلوب (النقل بواسطة الحاسوب) لم ينفذ حيث صار المعتمد (ساعي البريد) يتفق مع من يعمل على الحاسبة من أجل نقل من يدفع أموالاً إلى مكان جيد، وعند نقل العسكريين ترسل معهم كناههم، والكنية هي صحيفة تسجل بها مدة الخدمة العسكرية وما عنده من غياب وهروب، ويرسل معهم جدول الضبط، وهو كشف بالعقوبات التي نفذت بحق المنقول، وجدول الرواتب وهو كشف بالاستحقاقات المالية، وإرسال هذه الوثائق يكون إما بيد المأمور الذي يأخذ المنقولين لوحدهم الجديدة، أو يرسل

كان نائب ضابط قوات خاصة (أبو خرخاشة) رئيس عرفاء الفوج لا يدخن السجائر، لكنه كان يأخذ سجائرًا حتى يعفي جندي من العقوبة، ولا أحد يعلم ما يفعل بها فلم يعرف عنه أنه يبيعهما للحنوت، وسبب تسميته كان في صفارته كرة حديدية صغيرة فما ان يصفر بها حتى تصدر صوت خشخشة، وفي اللهجة العراقية تسمى الخشخشة (تخرخش) وألته تسمى (خرخاشة).

## النقل

ينقل العسكري جندياً كان أو ضابطاً من مراكز التدريب أو مدارس ضباط الصف أو الكلية العسكرية حسب نظام





بأمورنا أن لا يسلم الكنى ولا جداول الضبط، ويسلم فقط كشف الرواتب؛ كي نستلم مستحقاتنا المالية، ثم نرتب شطب الهروب والغياب والعقوبات من المدرسة، لكن للأسف قد خالف الأمور الاتفاق وسلمه جميعا إلى قلم الفرقة، غير أن أحد جنود القلم ظهر طيب القلب فسلمنا الكنى وجداول الضبط بأيدينا فاتفقنا واتفقنا على كلمة.

### الضباط لا يعرفون السياقات العسكرية

في السياقات العسكرية لا يوجد رسوب في الدورات العسكرية مثل مراكز التدريب ومدارس ضباط الصف وغيرها من دورات، فكل جندي يدخل مركز تدريب يتخرج جندي ومن يدخل مدرسة ضباط صف يتخرج نائب عريف مهذب، فلا يوجد امتحان يحدد الناجح من الفاشل، وفي مدرسة ضباط صف عند اكتمال الدورة ينقل المتخرجون برتبهم الجديدة. نواب عرفاء. أمّا من لديه هروب فإنه ينقل برتبة جندي، كنا في المدرسة نعرف هذا النظام لكن في غير المدرسة لا يعرفه حتى الضباط، والدليل عندما وصلنا للفوج أنا وزملائي اتفقنا على أن تكون كلمتنا واحدة، وهي أنّا فشلنا بالدورة فنقلونا

بالبريد العسكري (سري وشخصي)، وعندما نقلت من مدرسة ضباط صف إلى فوج مغاوير كنت من ضمن عشر جنود مع مأمور برتبة نائب عريف مهذب<sup>(١٢)</sup>، كان أحدنا من أهالي البصرة قد اتفق مع أحد الضباط من أجل التلاعب بكتاب الحاسبة كي ينقل لوحدة عسكرية في البصرة أو مكان آخر مناسب له ولم يف الضابط بالاتفاق فلم يلتحق معنا في النقلة، وفر كي يطالب الذي اتفق معه حتى يعدل النقلة، سافرنا أنا وأصحابي التسعة وعاشرنا المأمور، ووصلنا إلى الفيلق الأول في الموصل، سلم المأمور كتاب النقل، وطال انتظارنا للتنسيب على الوحدات أكثر من يوم حتى تعبنا من الانتظار، فذهب أحدنا لأحد النواب الضباط وصار يخاطبه بكلمة (سيدي) وهذه الكلمة لا تطلق إلا للضباط، نعم في مراكز التدريب تقال للنائب ضابط، فتحركت الحمية عنده بعد أن شحن غروره وقام وأكمل كتاب تنسيبنا، ووصلنا لقلعة تون كوبري العسكرية وهي تابعة لكركوك وتقع على طريق أربيل وفيها مقر الفرقة السابعة التي نسبنا لها، وهي نسبتنا لفوج مغاوير الفرقة، (واختصاره العسكري: فغ فغ ٧)، وكنا قد اتفقنا مع ١٢. المهذب يعني أنه أكمل دورة ضباط صف.

برتبة جندي من غير ترقية، وأن خدمتنا حسنة، أي لا يوجد عندنا غياب أو عقوبة فضلا عن الهروب أو السجن، وقد انطلقت الكذبة عليهم، والحمد لله رب العالمين، وفي التدريب الإجمالي كان الضباط يعتمدون على (سمير)، وهو جندي كبير في العمر كان هاربا في إيران وعائدا بالعفو عن طريق الصليب الأحمر<sup>(١٤)</sup>، فهو من يلقي المحاضرات العسكرية أيام التدريب الإجمالي.

### التزوير

وصلت إلى الفوج ونسبت على سرية مغاوير الرابعة فنسبت على الفصيل العاشر، وكان نائب ضابط ضفادع بشرية منذر من أهالي البصرة يعمل في قلم السرية هو ونائب عريف صلاح من أهالي الكوت، وكان النائب ضابط قد زور توقيع أمر السرية نقيب قوات خاصة أحمد، وقد اكتشف النقيب التزوير ولأنه متدين ومتأثر بالصوفية لم يكشف التزوير ولم يعاقب المزور،

١٤- رسميا كان يقول بأن الغوغائيين (وصف يطلقه العفافة على منتقضي الانتفاضة الشعبانية) قد خطفوه عند انسحابه من الكويت في سنة ١٩٩١، وقد وعدوه أنه يخدم ٤٥ يوما فقط، بيد أن خدمته استمرت طويلا بحجة أن رقمه الإحصائي لم يصل من الحاسبة إلى وحدته، وله نوادر كثيرة ولطيفة تركنا ذكرها خوف الإطالة.

واكتفى بإخراجه من القلم، وبعد أيام من وصولي للسرية طلب مني صلاح الانضمام له في القلم، وبما أن من في القلم معفي من الواجبات ومن العروض في أغلب الأحيان وافقت وصرت كاتباً في القلم، وفي القلم تعلمت الكثير ممّا نفعتني بهروبي الأخير، فمما تعلمته أن التجنيد لا يفحص عن كتاب التسريح أهو مزور أم لا فأيام تزويري لكتاب تسريح لم أكن أملك ختما في العمارة للتجنيد فكنت إن أردت مدة إضافية ذهبت لمديرية التجنيد وسلمت كتابي ثم استلمته مختوما منهم، وكانت في كل محافظة منطقة معروفة بالتزوير، وأشهر مكانين هما (سوق مريدي) و(قطاع ٤٧) وكلاهما في الثورة في بغداد، والشهادة تقال بأن فيهما أفضل المزورين، وكانوا لا يخافون ويعملون بشكل شبه علني، ففي مريدي يوجد مكان إن دخلته تجد فيه أطفال يرددون بشكل سريع (شهادة وفاة، جنسية، شهادة جنسية، عدم، دفتر خدمة، جواز)، لكن لا يلجأ لهذا المكان إلا معدوم الحيلة؛ لأن التزوير فيه غير متقن، والطريقة الأفضل هي عن طريق المعارف في قطاع (٤٧)، فعندهم أساليب عجيبة في التزوير، منها إن كان الشخص مطلوباً للسلطة باسمه: يقومون بجلب

يفتح مسؤول القلم الظروف السرية والشخصية كي يجهزها للمساعد أو أمر الوحدة يأخذ ما يريد، فمثلا عندما فاتحني (علي، خ)، هو الآن مجاهد في إحدى تشكيلات الحشد الشعبي، عن آلية تغيير كنيته التي ستأتي بالبريد السري، قلت له بأن يكلف أحد صانعي الأختام بصناعة ختم وحدته القديمة التي سترسل أولياته من كنية وجدول ضبط، ويشترى كنية من المكتبات، وبعد كتابة ما نريد بها، نضعها عند النائب ضابط مسؤول قلم الفوج<sup>(١٥)</sup>، وعندما يفتح البريد السري والشخصي يتلف الكنية الأصلية التي فيها غيابه وما يتعلق بالعقوبات، ويضع مكانها ما كتبناه نحن من غير غياب أو عقوبات ثم يدسها بين الأوراق فإن اطلع عليها المساعد سيظنها الأصلية، وفتح البريد بطرق غير أصولية يفعلها غير الضباط، فالضباط يستطيعون فعل ما يريدون، وفي سنة ١٩٩٨ أو ١٩٩٩ أمسك البعثيون في ناحية المشرح ب(عودة جاسم) وهو من المجاهدين أثناء حملة تفتيش على الهاربين، وبما أنهم لا يعلمون شيئا عنه غير أنه هارب أرسلوه مخفورا إلى مركز التسفيرات، ومنه يسفر إلى

١٥- كان نائب ضابط قوات خاصة، وكان من ضمن الفدائيين الذين دخلوا فلسطين في السبعينيات.

هوية رسمية أصلية ويرفعون عنها صورة صاحبها ويبدلوها بصورة المطلوب، وصاحب الهوية يخرج واحدة جديدة بدل مفقود، وعادة ما تكون وثائقهم رسمية غير مزورة، فمثلا ما حدث سنة ١٩٩٩ عندما ابدلت السلطات في وقتها وثيقة التسريح من بطاقة إلى دفتر يشبه الدفتر السابق في الثمانينيات المعروف ب(السويسري) كي يصعب تزويره على المزورين، صاروا يشترونه من وزارة الدفاع قبل وصوله إلى مديريات التجانيد، وعندما قرر البعثية جعل بطاقة انهاء الخدمة (التسريح) حمراء كي يميز عند مراجعة دوائر الدولة صاروا يزورون للهاربين بطاقة حمراء، لأن رجال السلطة في مفرز التفتيش لا تدقق بها؛ لأن حاملها اثبت على نفسه الجريمة التي يراها العفالة مخلة بالشرف.

### السري والشخصي

الكتب العسكرية المهمة تأتي في البريد مختوم على فتحة الظرف، وعليه عبارة سري وشخصي، وهذه لا يفتحها إلا الضابط المعني، وقد وجدنا عدة طرق لفتحها، منها أن نفتح الظرف من مؤخرته بعد تعريضه لبخار ثم إصاقه بعد الانتهاء مما نريد، وطريقة أخرى وهي عندما

وحدثه وفي طريق التسفير سلموا الانضباط المأمور كتاب استلام مزور بشكل متقن، وعاد عودة إلى أهله سالما والانضباط إلى وحدته غانما ما أعطوه له من أموال.

## الرواتب

كانت حياة العسكري ضابطا كان أو جنديا صعبة جدا من جميع النواحي، فالمرتب غير كاف حتى لأجور النقل، فكان معظم الجنود يعملون في أيام اجازتهم الدورية، التي تختلف من وحدة إلى أخرى، لكن القاعدة فيها أن تكون سبعة أيام كل ثلاثين يوما يقضيها الجندي في الخدمة العسكرية، أما الضباط فكانوا يعتمدون على الأموال التي يأخذونها من الجنود تحت عنوان التبرع أو أي شيء آخر، أما من يخاف منهم أو وحدته ليس فيها واردات<sup>(١٦)</sup> فهم كذلك يعملون أيام اجازتهم، وقد شاهد الجنود بعضهم أثناء

١٦- الواردات في الجيش كثيرة تختلف من وحدة إلى أخرى، منها بيع ما يسرقونه من العتاد أو الأسلحة أو الحديد أو القابلاوات (الكيبلات) النحاسية، والقائمة تطول بالأشياء القابلة للبيع، أما التبرع فبعض الضباط لا يعملون به إما لأن جنود وحدته من الفقراء أو أنه يخاف من المساءلة، فالدولة تسمح به لكن بطريقة غير رسمية، وإن أرادوا الانتقام من ضابط اتهموه بأنه يأخذ تبرعا، أما الوحدات الفعالة أي التي على الحدود ورجال الاستخبارات والأمن العسكري فوارداتهم أقل لكنها أكثر أموالا؛ لأنهم يتعاونون مع المهربين.

العمل وحدثنا عن طبيعته، فقد كان ملازم شاب يعمل سائق باص صغير (كوستر) في بغداد، والنقيب أمر سرية (..) يعمل بسوق المواشي حتى أسماه بعض الجنود نقيب (.. أبو صخول) أي صاحب حيوانات الماعز، وكان نقيب قوات خاصة أحمد أمر السرية الثالثة يعمل مصورا فوتوغرافيا أثناء الدوام الرسمي، وكان يلتقط لنا الصور على الراتب، أي بعد استلام الراتب نعطيه أجرته، وكان متساهلا كثيرا أثناء التصوير فيعطي بزاته العسكرية الأنيقة لمن يريد التصوير بها، ويسمح للجنود بأخذ الصور مع الأسلحة، وقد صادر مقدم محجوب ضابط أمن الفرقة كاميرة النقيب مع توييخه بحجة كشف المواضع القتالية. قد كانت حالة العساكر في ذلك الزمن مزرية جدا، حتى صار من الطبيعي جدا تجد في مرآب سيارات النقل الجنود ينتظرون حتى امتلاء مقاعد السيارة بالركاب فيصعدون وقوفا، والوقوف يعني أن يصعد الركاب. وهم الجنود عادة في ممرات الباصات بأجرة أقل، وغالبا بالمجان، حتى شاعت عبارة (أبو خليل ما عنده كروة)، وتعني أن الجندي العراقي الذي يكنى بأبي خليل لا يملك أجرة النقل، وكى نتحاشى الإذلال في هكذا مواقف صار اتفاقا -شبه رسمي- بين مجموعة



رز ومرق وسمونة إلى صمونة ونصف، وفي أحسن الحالات يوزعوننا صمونتين، تخط جميعا فتكون حساء عجيبا لا تستطيع وصف شكله أو طعمه، فيوضع القزان<sup>(١٧)</sup> أمام نايب ضابط فاضل رئيس عرفاء السرية أو بديله إن كان مجازا، فيوزعه لكل جندي غرفة إلى غرفتين بملعقة تسمى باللهجة العراقية (چمجة) مع الصمونة والنصف، وبما أن الجند جميعا صائمون صوما اجباريا صرت انوي تلك الأيام صياما متقربا بذلك إلى الله، والحمد لله رب العالمين، وكانت الصمونات غير ناضجات فنقوم بتعليقها بمرود تنظيف البندقة ونشويها على نار الحطب، وبعد انفجار لغم على أحد جنود الأرزاق من السرية الثالثة انشأوا مطبخا في السرية

١٧- إناء يشبه الدلو.

من الجنود -كنت منهم- بأن يلتزم كل جندي قد التحق من اجازته بمبلغ يكفي صاحبه للنزول حتى أهله، ويسدده عند التحاقه، فمثلا كانت وجبات الاجازات أربع، فعند التحاق الأولى يعطي كل شخص لصاحبه في الوجبة الثانية المبلغ الكافي، وهكذا باقي الوجبات.

### ارزاق الجيش

لم تكن الأرزاق كافية ولم تصل لنا في موعدها، فقد كنا في القوة الثانية -وهي مكونة من سرיתי مغاوير الثالثة والرابعة- نبعد عن القوة الأولى - وهي مكونة من مقر فوج وسرיתי مغاوير الأولى والثانية - مسافة أكثر من خمسة كيلوات وتصلنا الأرزاق بعد الساعة السابعة ليلا، وهي عبارة عن حساء مع



ورز، لكن إن تأخرت وجبة الملتحقين من الإجازة نعود للاعتماد على وجبة الجيش اليتيمة التي هي خليط كما اسلفنا، وبعد بناء المطبخ صرنا نأكل ثلاث وجبات لا تملئ مجتمعة كفي إنسان بالغ، وفي بعض الأيام لم تصل لنا الأرزاق لفترة طويلة، لا أذكر كم يوم انقطعت، فصار الجنود يأكلون نباتات الخباز بعد سلقه<sup>(٢٠)</sup>، وقد حل الأزمة الجندي صباح نوري عندما ذهب إلى الخلفيات وجمع كمية كبيرة من (الصمون اليابس) أي القديم غير المستعمل الذي زاد عن حاجة العساكر في الخلفيات ممن يعيش ترفاً بالنسبة لنا، ولم نستطع أكله لتيبسه فقام أحد الجنود بفتحه وقلبه بزيت وسكر، فصار طعمه مقبولاً وصرنا نسميه (حلاوة صمون).

٢٠- وهي أكلة عراقية شعبية تسمى (تولة).

الرابعة و صاروا يعطونا الأرزاق الجافة<sup>(١٨)</sup> شهرياً، والأرزاق الطرية نستلمها من الخلفيات من مقر الفرقة هي والصمون بشكل يومي، رغم بعد الخلفيات وعدم امتلاكنا عجلة، فكان الجنود ينقلونها على ظهورهم، وفي الفترة التي وجدنا بها حماراً<sup>(١٩)</sup> ضالاً صار الجنود ينقلون الأرزاق عليه، وكان للتغلب على قلة الأرزاق نعلم على ما يجلبه كل جندي من أهله من زيت وسكر وشاي وبقوليات

١٨- وهي الأرزاق من الحبوب، والأرزاق الطرية التي هي الخضروات واللحوم.

١٩- وجد جنود السرية الثالثة حماراً أعمى ضالاً، فقام أحد الجنود من البدو الرحل بكى حاجبيه - فوق العينين - بمرود البندقية وعاد له نظره، وصار الجنود يستخدمونه بنقل الأرزاق وغيرها من أمور، حتى شاهده الأكراد وطالبوا الضباط بأنه حمارهم ولم يكن مريضاً، بل هارب منهم، ثم أخذوه من الجند.

فصائل السرية الثالثة، وكان معزولاً عن باقي الفصائل بواد صغير ومطلاً على الغابة المحاذية لنهر الزاب الأسفل، أراد الجند فيه النوم بسلام من غير واجبات، ولا تمر بهم الدوريات الليلية التي يقوم بها الضباط عادة اشاعوا وجود (الطنطل) في الوادي وأنه يهاجمهم في كل ليلة، ولكي تنطلي كذبتهم على الجميع صاروا بين فترة وأخرى يحملون أسلحتهم وينزلون للوادي يفتشون عن العدو البرزخي وهم يصرخون بهستيريا مفتعلة، وقد نجحت خطتهم فحتى الحصان الذي وجدوه في البرية طليقا واخذوه وصاروا يربطونه ليلا خلف فصيلهم لم يجر أحد من الضباط بالذهاب لمشاهدته<sup>(٢١)</sup>.

### الألغام

كانت حقول الألغام تحيط بوحدتنا، ولم يكن لها علامات تنبه عليها، ولا نملك لها خرائط، وقد اكتشفها الجنود بالصدفة، ففي المنطقة ما بين جسر القطار القديم الذي نعبّر نهر الزاب الأسفل من عليه إلى الفوج يوجد حقل يمتد من بداية المرتفع الذي يشكل جرف الزاب إلى طريق الخلفي (مقر فرقة) النيسمي،

٢١- بعد انكشاف أمر الحصان أخذه الأكراد بنفس الطريقة التي أخذوا بها الحمار.

### الطنطل

تكثر في الجيش حكايات (الطنطل) إن كانت الوحدة في مناطق الجبال والغابات ومشاهدة (الدبة)، التي هي حيوان غير معروف، ولا ينتمي إلى فصيلة حيوانات الدببة المعروفة، تخطف الجنود وتلعق أرجلهم فيشلون عن الحركة وتتخذهم أزواجا لها، أما (الطنطل) فهو كناية عن مخلوقات الجن فقط المؤذية منها، وعادة ما تنتشر هذه الحكايات عن طريق الاستخبارات العسكرية؛ كي لا ينام الجنود اثناء الواجبات الليلية أو في الكمائن، وفي الأيام التي قضيتها بالجيش لم أسمع شيئاً عن الدبة، وعاشت حدثين عن (الطنطل) كنت أعرف سبب حياكة قصتهما، أولهما في مدرسة ضباط صف -فإضافة لحكايات حديقة الأحلام التي مر ذكرها- ما حاكوه في فصيل مظاهرات بعد الرجوع من الهروب، فلم يكن في البنائيات الخربة التي نساكنها شبابيك ولا أبواب فقد كانت مفتوحة من كل الجهات، فقط سقوف والجدران متهالكة، فأراد الجنود حماية ممتلكاتهم ليلا من السرقة فأشاعوا أنها مسكونة من (الطنطل)، وأنهم يعانون من ازعاجه لهم، والثانية في فوج المغاوير في أحد

ولم نكن نعلم به حتى انفجر أحد ألغامه البتارة على جندي أرزاق من السرية الثالثة في ليلة ممطرة شديدة الظلام فبتر قدمه، أسعفه زملاؤه بربط قدمه بخرقة مزقوها من ثياب بعضهم، ثم أوصلوه حملا على الأكتاف إلى مقر القوة الثانية، فاتصل أمر القوة بالفوج لاسلكيا طالبا عجلة (سيارة) لنقله إلى الخلفيات، لم يكن في كل الفوج غير ثلاث عجلات في مقر الفوج (القوة الأولى)، واحدة من نوع (كاز ٦٦)، والثانية (سانتانا) وهي متعطلة دائما، وسيارة أمر فوج من نوع (لادة)، فأرسل الفوج سيارة أمره لإخلاء الجندي الجريح.

### الطائفية

المعروف لدى كل من عرف الجيش العراقي أنه لا يعتمد على الضباط الشيعة على قلتهم قياسا بغيرهم، ففي فوج مغاوير الفرقة ٧ الذي كنت منتسبا له يوجد فقط ثلاثة ضباط شيعة نقيب نعيم من أهالي الكوت أمر سرية مغاوير الثالثة، وملازم أول حسين الفتلاوي من أهالي الحلة كان أمر فصيل في السرية الثالثة، وملازم أول مازن مشكور من أهالي كربلاء أمر فصيل في سرية الرابعة، طبعا هذه الرتب في نهاية التسعينيات، ويوجد ضابط

رصد مدفعية منشور على مقر الفوج ضيفية يقال بأنه شيعي، وكان ملازم أول فاضل محمود وهو من أهالي بغداد سني المذهب لكنه يحتاط فيصلي على مذهبه ثم يعيدها على المذهب الشيعي؛ لأنه لم يقطع بصحة مذهبه كما يقال عنه، وملازم علي فرحان من أهالي الحلة أمر فصيل في السرية الأولى كان يدعي أنه سني وكان يهدد الضباط بعشيرته (دليم) لكن كان ميوله وعلاقاته مع الجنود الشيعة ويتخذ منهم أصدقاء له، وإن حدث بين جندي شيعي وضابط مشكلة فإنه ينتصر للجندي، فمثلا ما حدث بين أحد ضباط السرية الثانية -لا أذكر أسمه- وبين حسن أبو الحانوت من مشادة كلامية وصلت للضرب وكانا في مقر السرية الأولى كتب الضابط كشفا<sup>(٢٢)</sup> بحسن كان كفيلا بالقضاء على حياته لكن ملازم أول علي هدد زميله الضابط إن رفع الكشف فإنه سيحول المسألة إلى عشائرية، لأنه تجاوز على حسن في مقر سرية والمقر يعد بيته، فخاف الضابط ومزق الكشف، قد حدثني حسن بتفاصيل تلكم الحادثة.

كان النقاش العقائدي ممنوعا في المؤسسات العسكرية، وعقوبته شديدة،  
٢٢- أي تقرير.



خرجت خوفا من العقوبة؛ لأنني اقتحمت خصوصيتهم.

كان رئيس عرفاء من أهالي ديالى -على ما أذكر- صاحبي، وهو أمر حرس السجن، وكان السجناء يحبونه فهو عطوف معهم، وكنت أقضي بعض وقتي معه إن ذهبت لمتابعة أمور القلم في مقر الفوج أو لرؤية مساجين سرّيتي، وفي ذات يوم ما إن دخلت السجن حتى صاح عليّ بعض المساجين واشتكوا بأن صاحبي قد عاقبهما، وهم يريدون مني معاتبته، فسألتهم عن سبب العقوبة، فقالوا: إنهم كانوا يتناقشون على أي الفرقتين حق الشيعة أم السنة وما أن أفحم الشيعة خصومهم حتى وقف رئيس العرفاء صائحا: ممنوع الكلام الطائفي، وعاقب المنتصرين فقط.

كان أول سؤال يطرح على الجندي الجديد من زملائه: (أنت طرح لو تعليق)، ويعنون بـ(الطرح) أي الذي يسبل يديه بالصلاة وهو الشيعي، و(التعليق) أي التعليق هو من يعلق يديه في التكفير أو التكتف اثناء الصلاة وهو السني وإن كان مذهبه مالكي لا يرتضي التكتف، وهذا السؤال يطرح على من لا يصلي فالذي يصلي يعرف من صلاته، و كان

بيد أن المنع والعقوبة يلوح بهما عندما يكون صاحب السلطة مفلوجا، وكنا إن أردنا الخوض به فإننا نلتزم الحذر الشديد، بل لا نهتم بغلبتهم علينا فقط نثير إشكالات بطريقة الأسئلة الاستنكارية، وكنت أظن أن هذا الأمر فقط بين الجنود ولا يصل إلى الضباط؛ لأن الضباط الشيعة مغلوب على أمرهم وعقوبتهم شديدة لعلها تصل إلى الخيانة أي الاعدام، وفي مرة، وكنت ساعتها أعمل في القلم، أخذت كتباً كي يوقعها أمر السرية فوجدت النقاش محتداً بين ملازم أول حسين الفتلاوي وبين نقيب علي الجبوري وملازم أول فاضل محمود<sup>(٢٣)</sup>، وكان نقاشهم حول استشهاد السيدة الزهراء صلوات الله عليها فأذكر أن نقيب علي كان يسأل ملازم أول حسين بخبث شديد: إن كانت مقتولة فمن القاتل، وكان الضابط الفتلاوي يتهرب بذلك من الإجابة متهما خصميه بمعرفة القاتل لكنهما يعاندان كي يججرانه، ومن شدة النقاش لم يتنبهوا لدخولي عليهم ووقوفي جنبهم لكنني

٢٣- كان شخصية غريبة فهو يجمع بين الصلاة على المذهب الجعفري الاثني عشري وبين أحد مذاهب السنة، وكان في صف الجندي دائماً، وكان كثير الهروب والمشغبة حتى أن ابناء دورته في الكلية العسكرية وصلوا إلى رتبة مقدم وهو ملازم أول، وكان يكره الجيش إلى حد أنه لا يرتدي البزة العسكرية، ويطلق لحيته.

الجندي الملتزم دينياً محترماً عند الجميع حتى عند أكثرهم فسقا، ويعد زعيماً دينياً لزملائه.

### المجالس الحسينية

في ذات مرة قبل بداية شهر محرم الأحزان بأيام قليلة جاءني جنديان إلى غرفة القلم وهما حسين من أهالي الكوت ومحمد عبود من أهالي بغداد الشعلة، وهو دليمي سني المذهب، وقال لي بأنهما يفكران بإقامة وليمة في ليلة عاشوراء إحياء لمصيبة كربلاء، فسألت محمد عبود مباشرة: لماذا يريد إحياء ليلة عاشوراء وهو ليس شيعياً، فأجابني بأنه قد اعتاد ذلك كل سنة مع جيرانه في مدينته الشيعية ولا يريد تفويت هذه السنة، فبعد الاطمئنان منه قلت شريطة أن لا يصل الخبر للنقيب قوات خاصة أحمد الحديدي أمر سرية، مع علمي بأنه متأثر بالطرق الصوفية ويحب آل البيت صلوات الله عليهم بيد أن منصبه لا يسمح له بخوض هكذا مغامرة، فوعداني أن نعمل سراً وأن لا نكشف عن الوليمة إلا في نهاية يوم تاسوعاء، وقد عملنا نحن الثلاثة وصرنا نفتح من نثق به من الجنود الشيعية ونجمع المواد التي نحتاجها، غير أن نائب ضابط فاضل أبو شهد وهو من مدينة الحلة وشيعي خاف من

العواقب فراح يستشير أمر السرية لتثقت به، فرد الأمر ما مضمونه: (أنا لا أقف بوجه مجالس الحسين لكن لا تخرجوا (قاماتكم) فأنا لم استطع حماية كاميرتي من ضابط أمن الفرقة)، وفي تلكم الفترة سمعنا بأن (لواء ١١٦) وبعض الجنود في القوة الأولى من الفوج ولواء آخر لا أذكر اسمه الآن قد قرر بعض الجنود فيهم إقامة المجالس الحسينية، لكن قبل بداية الشهر ذهب مقدم محبوب ضابط الأمن، وهددهم فلم يستطيعوا إقامة المجلس، ولا أذكر بالضبط هل اعتقل منهم أو لا، لكن نحن وبحمد الله تعالى استطعنا أن نطبخ وليمتنا وأرسلنا طعاماً للضباط، وسمعت من المراسل أن نقيب أحمد أكله بشهية، وقد استعرنا مذياع حسين من أهالي ديالى وفتحناه على إذاعة إيران وسمعنا المقتل، لكن الجنود السنة اعتزلونا ولم يجلسوا معنا إلا فاروق وهو جندي تركماني سني من أهالي كركوك يحب الشيعة ويحتفظ بجيبة لصور بعض السادة للبركة ومحمد عبود، ثم بعد أن انتقل الفوج إلى قضاء الدبس التحقت من اجازتي فوجدت السرية مقسمة إلى قسمين سرية شيعية وسرية سنية وكان فاروق مع الشيعة وتركنا ابن عبود ولا أذكر سبب الانقسام بالضبط.

ما أذكر، ومعهما بعض الجنود، فسلمت عليهم، وكان هيثم صديقي، فوقفت معه، كان (خ،ج) يرتدي بنطاله عندما قال لي هيثم: أسمعت بخبر استشهاد الشيخ الغروي؟ فأجبت بـأن من التحق قبلهم قال لي الخبر المفجع، في هذه الأثناء توقف (خ،ج) عن اللبس وقال بصوت لا يخلو من انفعال الفرحة: (يا هو يا هو)، أي (من هو من هو)، فقلنا له ونحن مدهوشان من فرحه، غير أن دهشتنا كانت أكبر عندما قال ضاحكا: (حل) وهي كلمة شماته معروفة عند العراقيين ومعناها أنه يستحق ما جرى عليه، فاسقط ما بأيدينا، وبعد أن عاتبناه على شماتته اعتذر بأنه يمزح معنا، وبعد صعودنا من النهر ذهبنا إلى سيد تائر الشرموطي وسألناه عن رفيقه (خ،ج) فأعلمنا حقيقته وحذرنا منه.

### قتل إسحاق

في بداية وصولي إلى السرية بعد نقلي لها سمعت أمر السرية المتدين جدا والمتأثر بطرق الصوفية الذي يجهر بحبه لآل البيت صلوات الله عليهم<sup>(٢٤)</sup>، سمعته

٢٤- كان يجاهر بحبه لآل البيت صلوات الله عليهم ويتأثره بالطرق الصوفية، وكان يحب المتدينين حتى أنه يتفقد الصائمين بالفطور والسحور، وكان فاتحا حمامه الخاص لمن يريد الاغتسال، لكنه كان يشتم الجنود الشيعة بـ(خمينية).



### استشهاد الشيخ الغروي

في أواخر شهر حزيران من سنة ١٩٩٨ وصلنا -ونحن في الجيش- خبر استشهاد الشيخ الغروي رضوان الله عليه، عن طريق الجنود الذين التحقوا بعد أيام اجازتهم، في تلكم الأيام نزلت إلى نهر الزاب الأسفل للسباحة فوجدت (خ،ج) وهو من أهالي مدينة الناصرية وجندي جديد لا نعرف عنه شيئا غير أنه صديق سيد تائر الشرموطي وجاره وجاء معه للسرية بكتاب نقل واحد، فقد تكون لدينا أنه منا ولم نسأله أهو (طرح أو تعليق) حتى كشر عن حقه، وجدته ومعه مسؤول قلم السرية الثالثة وهو من أهالي ذي قار، وكان اسمه (هيثم) على

وحكم حكما مضاعفا؛ لأنه تحت العلم (أي اثناء الخدمة العسكرية) فكانت مدة حكمة ١٥ سنة، أما نية التجاوز، فقد كان (أبو أيمن) كردي يملك مزرعة، وكان بيته في قبال باب النظام للفوج، يفصل بين الباب والبيت الذي هو في طرف مزرعة شارع معبد متروك، كان الجيش قد قطعه بالأسلاك الشائكة، وذات يوم سأل بعض الجنود أبا أيمن: هل يوصل هذا الطريق إلى أربيل؟ فراح أبو أيمن لأمن الفرقة ونقل لهم سؤال الجندي، وألقي القبض على صاحبا وسجن سجنًا مشددا، لا أذكر الآن كم سنة حكموه، لكن أذكر أن تهمته نية التجاوز أي نية الهروب لأربيل.

### التسريح

النظام العسكري العراقي سابقا يشبه نظام الزواج والطلاق عند الشيعة، فالزواج سهل يسير لكن في الطلاق تتزاحم القيود، والجيش كان السوق له لا يحتاج لوثائق أو قيود كثيرة والمدني يصير عسكريا حتى لو وجدت مشاكل في أوراقه الرسمية لكن عند التسريح تطلب كل الوثائق ويتعطل بأقل خطأ، (سمير البصراوي أو أبو علي البصري) مثلا رغم أنه تجاوز سن المكلفية إلا أن المقام طال به وهو ينتظر الرقم الاحصائي الموحد، و(محمد م) أكمل خدمته وجميع

أنا وباقي الجنود يقول مستنكرا بصوت عال: ما الذي أصاب مقدم محبوب؟! كم فقدنا من شباب أيام الحرب وهو الآن يبحث عن موت شخص حتى اسمه اسم يهودي؟!، فصرت اتساءل عما سمعته فحدثوني القصة، وهي أن جندي من أهالي النجف الأشرف اسمه (إسحاق) قد قتله بعض الضباط حيث عاقبوه وهو مريض ولم يسمحوا له بمراجعة الطبابة، بل صاروا كل يوم يعاقبونه ومرضه يشتد عليه حتى مات، فراح بعض الجنود إلى مقدم محبوب ضابط أمن الفرقة واشتكى عنده.

### التهجم ونية التجاوز

هنا أريد الحديث عن قضيتين صدر بهما حكم شديد من المحكمة العسكرية في الموصل بخصوص التهجم الذي هو شتم صدام التكريتي، ونية تجاوز، والتجاوز هو عبور الحدود لأرض العدو، ففي الأولى تعارك جنديان من باب النظام فشتم أحدهم (صداما) فراح الثاني لمعاون أمر فوج مقدم ركن (وابل) وقال له: بأن فلاناً شتم (السيد الرئيس)، حاول المقدم - كما نقلوا - تهدئة الجندي المشتكي، لكنه هدد المقدم إن لم يفعل سيذهب لأمن الفرقة، فألقي القبض عليه وأرسل للمحكمة،

من الألغام والذئاب، فالمنطقة وعرة والظلام دامس، وكان في طريقي نهر الزاب الأسفل وعلى الجسر الوحيد نقطة انضباط عسكري، وما إن وصلت قريباً عنها حتى صعدت الشارع وصرت في ضوء مصابيحهم الكهربائية القوية (بلاجكتورات)، وعندما اقتربت بحيث يسمعون صوتي، وكانوا يفتشون سيارة حمل مدنية، صحت عليهم: (أخوان سعدوني معهم عندي مساعدة<sup>(٢٥)</sup> ليلة واحد أريد رؤية أهلي في كركوك)، فرحبوا بي وأصعدوني في السيارة، وصلت قضاء الدبس وكانت شوارعها خالية جلست تحت أحد مصابيح انارة الشارع وأخرجت كتاب مأمورية من جيبى -وما أكثر الكتب المختومة من غير تاريخ عند جنود الأقسام لتلافي أي أمر يخرجهم أو يخيفهم- أرخته في الشارع وسافرت إلى بغداد، وقصدت قطاع ٤٧ حيث الفهد صانع المعاجز<sup>(٢٦)</sup>، وحصلت على كتاب تسريح حتى سقوط النظام العفلقى.

٢٥- هي الاجازة القصيرة جدا، وعادة تكون من غير نموذج رسمي.

٢٦- كان خبيراً بفن التزوير وملتزماً دينياً رجلاً شجاعاً، كان يرى أن التزوير جهاد، تركه نهائياً بعد سقوط النظام العفلقى، والتحق بالكلية العسكرية، وهو الآن ضابط في الأمن الوطني.

أوراقه وفي كل مرة يطلبون منه أوراقاً جديدة حتى صار يتوسل بمقدم ركن (وابل) وهو من أهالي الموصل وكان معاون أمر فوج، وقال له: (سويها لله)، أي (افعلها قربة لله)، فرد المقدم عليه: (عبد الله ما يريد) أي انه يريد أموال كي يوقع، و(حازم، ب) من أهالي الكوت تعطل تسريحه؛ لأنه لا يملك شهادة جنسية، وهو من التبعية الإيرانية كما يسميها العفالقاة في ذلك الوقت.

أما أنا فكان تسريحي سهلاً جداً، فبعد انتقال الفوج إلى ما بين الموصل وقضاء الدبس قررت الهروب وانتظرت الراتب، وفي الليل فرشنا (يطقاتنا) في باحة السرية، وضعت بندقيتي تحت يطني، وأوصيت أصحابي بأن يسلموها عند الصباح، ويقولوا بأنهم لم بجدوني في فراشي، تفاجأ الجميع لأنني لم أصرح لأقرب واحد بنيتي، حاولوا ردي عمّا أردته لكن أصررت، ثم ودعتهم وذهبت إلى الحانوت، وكان في الطرف البعيد للفوج، ومن هناك توجهت سالكا طريقاً محاذياً للشارع، فلا استطع صعود الشارع خشية من الدوريات العسكرية أو أن يشعروا بهروبي فيتبعوني بعجلة، ولا استطع الابتعاد عن الشارع خشية

# الجاموس العراقي

المهندس الاستشاري تحسين عمارة



## جاموس

فارسية (كاوميش) مركبة من (كاو) بمعنى بقر، و(ميش) بمعنى شاة، معربة، وفي الآرامية (جموشا) [تفسير الألفاظ الدخيلة ٢١]: وذكر الدكتور خزعل الماجدي في مقابلة تلفزيونية: أن اللفظ أقدم من ذلك ومن العهد السومري واسم جلجامش بطل مسرحية الطوفان، مركب من (جل) السومرية وتعني: الكبير أو الضخم و(جامش) أي الجاموس.

وخطأ من يظن ويوافق ما تردد ما روجته السلطة بعد انتفاضة شعبان عام ١٩٩١ أن الجاموس عرف أول مرة في



الصورة: الأولى

بما فيها الأختام الاسطوانية السومرية، ومنها النقش الذي يرجع إلى العهد السومري الأكدي الذي يشاهد فيه البطل الأسطوري كلكامش وهو يسقي الجاموس من كأس ينبجس منه مجريان يمثلان دجلة والفرات، وقد كرر المنظر على النقش، وتشاهد على الأرض التي يقف عليها البطل والجاموس المياه والحصى مما يشير إلى أن المنظر يقع في منطقة الأهوار. (الصورة الثانية)



وقد وجد في النقوش السومرية القديمة نقوش لأبطال أسطوريين أنصاف آلهة وهم يصرعون الجاموس الوحشي، ومنها نقش يشاهد فيه البطل الأسطوري جلجامش وهو يقاتل الجاموس الوحشي. [تاريخ حضارة وادي الرافدين ١/٤٠٥] (الصورة الثالثة)

وجلد الجاموس يوصف بالقوة لذلك يعمل منه الترسة (مَا كَانَ يَتَوَقَّى بِهِ فِي الْحَرْبِ)، قال جميل بثينة (ت: ٧٠١/٥٨٢م) يشبه جلادته بجلد

العراق أيام الحجاج بن يوسف الثقفي، حين فتح محمد بن القاسم الثقفي (ت: ٩٦هـ/٧١٥م) الهند والسند، وجلب أهل تلك البلاد مع جواميسهم، وتناست بأن الأرض كانت لسومر وبابل قبل محمد القاسم بأربعة آلاف عام.

موطن الجاموس أهوار جنوب العراق منذ أقدم العصور، وتدل الاكتشافات على أن الجاموس الذي يكثر في جنوبي العراق والذي يؤلف أهم مورد اقتصادي لسكان الأهوار. (الصورة الأولى)

كان موجوداً في أهوار ومستنقعات جنوبي العراق منذ أقدم الأزمنة في حالته الوحشية، ثم دجن في منتصف الألف الرابع قبل الميلاد، بعد أن استطاع السومريون أن يجعلوا من الثور الوحشي ذي القرون الطويلة المتوتية ومن الحمار والخنزير والضأن والطيور حيوانات داجنة.

وهذا ما أكده الدكتور جارلس ريد أستاذ علم الحيوان في جامعة ألبينوى الأمريكية استناداً إلى الآثار التي اكتشفت في منطقة الوركاء السومرية، أما في مصر فإن معظم هذه الحيوانات لم يتم تدجينها إلا بعد مدة تتراوح بين ٥٠٠ إلى ١٠٠٠ سنة.

وقد أشارت أغلب المصادر التاريخية



## حديث الصورة

الشديد. [شرح نهج البلاغة ١٣/٦٧]  
ولكن هذا الجلد ينفذ فيه خرطوم  
أضعف المخلوقات، وهو البعوضة،  
ويقول الجاحظ: من علم البعوضة أن وراء  
جلد الجاموس دماً وأن ذلك الدم غذاء لها  
وأنها متى طعنت في ذلك الجلد الغليظ  
المتين الصلب نفذ فيه خرطومها مع ضعفه  
على غير معاناة. ولو أنك طعنت فيه بسلاية  
شديدة المتن رهيفة الحد لانكسرت. [ربيع  
الأبرار ٥/٤٢٤]

والجاموس أجزع الحيوان من البعوض  
وأشدّها هرباً منه إلى الماء؛ وفراراً من  
البعوض، يغيب الجاموس جميع بدنه في  
الماء إلا منخرية. (الصورة الرابعة)  
وهو يمشي إلى الأسد رخي البال،  
رابط الجأش، ثابت الجنان. وقد حكى



الصورة: الثالثة

الجاموس: [الحيوان ٧/١٢٥]

**وَمَا يَبْتَغِي مَنِّي عُدَاةٌ تَعَاقِدُوا  
وَمِنْ جِلْدِ جَامُوسٍ سَمِينٍ مُطَرَّقٌ**

ولو أن عقاباً أرادت أن تخرق جلد  
الجاموس لما انخرق لها إلا بالتكلف



الصورة: الرابعة



الصورة: الخامسة

وتدفعه فلا يقدر على قهرها. بل يهرب منها. (الصورة الخامسة)

وبالرغم من قوتها فهي مرهفة الحس إلى درجة كبيرة فقد ذكر الشالجي: ان الملك عبد الله الأول ملك الأردن كان يستطيب حليب الجاموس، وكانوا يبعثون إليه من العراق، في كل يومين، كمية منه، ثم رأى، أن الأصلح أن يتم نقل عدد منها إلى الأردن، وعندما استقرت تلك الجواميس في الأردن وتغير لديها المكان، جف ضرعها، فلم تدر قطرة من الحليب، ولم تَمكّن أحداً من حلبها، فاضطروا إلى طلب رعاتها، ولما وصلوا، هدأت كل جاموسة، وقرت، لما سمعت صوت راعيها، ودر حليبها ومكنتهم من حلبها. [موسوعة الكنايات ٥١١/١]

عن المعتصم العباسي أنه أبرز للأسد جاموستين فغلبته، ثم أبرز له جاموسة ومعها ولداها فغلبته وحمت ولداها، ثم أبرز له جاموساً مفرداً فواثبه ثم أدبر عنه. هذا على ما في الأسد من القوة في فمه وكفه والجرأة العظيمة والوثبة وشدة البطش والصبر والحضر والطلب والهرب؛ وليس ذلك في الجاموس. [نهاية الأرب ١٠/١٢٤]

ولذلك قدّم الجاحظ الجاموس على الأسد، بقوة قرونه. وأصحاب الجواميس هناك منهم من يغلف قرونها بالنحاس ويحدّدون أطرافه، يقصدون بذلك إعادته على حرب الأسد وقتاله. [م.ن.]

وليس ما حكى عن المعتصم في أمر الجاموس وغلبته للأسد بعجيب؛ فإنّ الجواميس بالأغوار تقاثل الأسد وتمانعه

كتابات  
في الميزان



الموقع الذي  
يجمع الأقلام العربية

كتابات  
في الميزان



مدونة كتابات في الميزان ..

كتابات يومية عابرة مستقلة

أرسل مقالك لنا

الإطلاع على التفاصيل وحجز مدونتك الخاصة : اضغط هنا

الكتاب

صفحة الكتاب



مدى مشروعية الأمرات التي يصدرها وجود خبراء الفقه الإسلامي في  
تشكيله مشروح قانون المحكمة الاتحادية العليا  
في ظل مشروع قانون المحكمة الاتحادية العليا  
المدونتها

لجنة الإرشاد والدعم في  
2021 / 03 / 05  
2021 / 02 / 1

# القرشي قلم

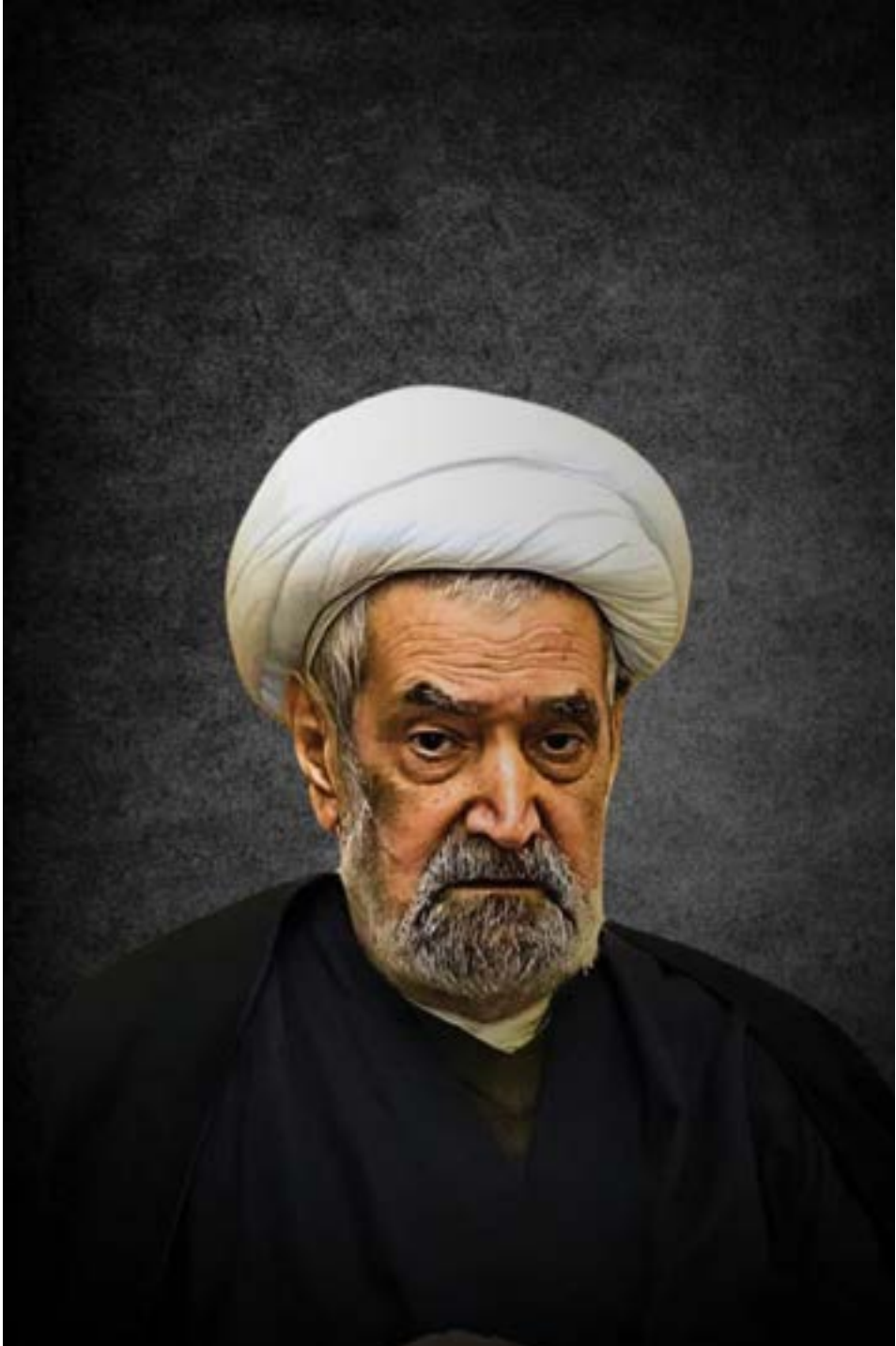
## استدعى التاريخ

بقلم: حسن الجوادي

منتصف سنة ٢٠٠٩م توجهنا رفقة عدد من الإخوة التربويين نقصد زيارة عدد من علماء وشخصيات النجف الأشرف، وكان من بين المقصودين سماحة العلامة الشيخ باقر شريف القرشي، وقد وصلنا بخدمته وتشرفنا بالحديث معه في مكتبة الإمام الحسن<sup>(ع)</sup> وما يزال حديثه يرن في الأسماع وأتذكر مضمون ما قاله: إنني أفنيت عمري في مراجعة تاريخ أهل البيت<sup>(ع)</sup> وقد كتبت عنهم وعن ذراريهم، وأشار بيده إلى مؤلفاته التي كانت أمامه. وهذه بضاعتي التي سوف القي الله تعالى بها وأرجو شفاعته من خدمتهم طوال حياتي.

نذهب إلى مكتبة إلا ونجد تراثه أمامنا. ولد الشيخ في النجف سنة ١٣٤٤هـ، ونشأ برعاية أخيه المرحوم الشيخ هادي القرشي الذي كان من أفاضل المدرسين في الحوزة العلمية النجفية، فأحسن تنشأته وحبّذ إليه طلب العلم على سيرة الأسلاف من الأسرة.

لقد هزتنا تلك الكلمات المؤثرة، ورأينا أنّ هذا الرجل في نهايات عمره كيف يعيش بهذه الروحية العالية والنفس الأبية والإخلاص الكبير، وصل هذا التأثير إلى الانشداد اليه والإعجاب به وشراء مؤلفاته والاهتمام بما يصدر منه، وهكذا أثر بكل الحاضرين وصاروا يهتمون بتراثه ويروجون لكتبه ومصنفاته، وصرنا لا





الشخص خارج الرسائل وقاعدتي الفراغ والتجاوز، والسيد محسن الطباطبائي الحكيم فقهاً في كتابي المساقاة والمزارعة، والسيد أبي القاسم الخوئي في كثير من أبواب الفقه والأصول، وكان أكثر اختصاصه بأستاذه الأخير<sup>(١)</sup>.

### رحلة مع البحث والتصنيف

بدأ الشيخ القرشي رحلته مع التصنيف والبحث منذ بدايات شبابه، وقد ذكر بنفسه أنه ألف كتاب الامام الحسن<sup>(ع)</sup> ولم يبلغ العشرين من عمره، وقد قدم له الشيخ كاشف الغطاء<sup>(قدس)</sup>، وهذا ينم عن عبقرية المؤلف وهمته العالية وحسن التوفيق الذي حظي به، وقد

١- الفصل في تراجم الاعلام، ج ٤، ص ٣٨٩-٣٩٠.

بعد أن قطع الشيخ المرحلة التعليمية الأولى بدأ بالدراسة الحوزوية، فقرأ المقدمات عند الشيخ حسين الخليفة، والبلاغة عند الشيخ عباس المظفر والشيخ نوري الجزائري، والمنطق عند الشيخ محمد علي الدمشقي، وشرح اللمعة عند السيد علي شبر والسيد مولى البعاج، وفرائد الأصول عند السيد محمود المرعشي، والمكاسب للأنصاري عند السيد عبد الكريم علي خان، وكفاية الأصول عند الشيخ بشير العاملي والسيد محمود المرعشي التستري والمجلد الثاني منه عند السيد محمد باقر الشخص.

حضر في المراحل العالية (خارجاً) على الشيخ محمد طاهر آل راضي في كفاية الأصول، والسيد محمد باقر

المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليهما السلام منذ ولادته وحتى شهادته في فاجعة الطف مع أخيه الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء عام ٦١ هـ، فكان نعم المواسي والناصر والمجيب إلى طاعة ربه. نشر: دار الأضواء - بيروت ١٤٠٩ هـ<sup>(٤)</sup>.

٣. الصحيفة الصادقية. تأليف: الشيخ باقر شريف القرشي. جمع فيه المؤلف مجموعة كبيرة من أدعية الإمام جعفر الصادق<sup>(ع)</sup> (٨٣ - ١٤٨ هـ) وكذلك ما أثر عنه مما كان عليه السلام يناجي به ربه في عقيب صلواته وخلواته. أعاد مجمع الذخائر الإسلامية في قم طبعه بالتصوير على طبعة الكتاب الأولى الصادرة في بيروت عن دار الأضواء<sup>(٥)</sup>.

٤. السجود على التربة الحسينية عند الشيعة. تأليف: الشيخ باقر شريف القرشي. بحث مختصر، يتعرض للسجود بشكل عام، وأهميته، وشروط صحته، وبيان الأمكنة التي يكره أو يستحب فيها السجود، ثم تناول مسألة السجود على التربة الحسينية عند الشيعة من خلال عرض الأحاديث المروية في فضل تربة كربلاء وفضل مرقد أبي الأحرار الإمام

٤. مجلة تراثنا، مؤسسة آل البيت (ع)، ج ٢٣، ص ٢٢٨

٥. مجلة تراثنا، مؤسسة آل البيت (ع)، ج ٢٥، ص ٢٤٧

صارت كتبه ورسائلته وابحاثه محل عناية العلماء والباحثين، والحق ان عبارة اغنى المكتبة الإسلامية يجب ان تكتب تحت اسم العلامة الشيخ القرشي<sup>(طاب ثراه)</sup> لأنها تتوائم بصدق مع هذا المؤلف الكبير، خدم الطائفة الإمامية بمؤلفاته القيمة وبراعه الكريم ولا يزال يخدم الإسلام والفكر بقلمه وعلمه<sup>(٦)</sup>، وقد خط قلمه نفائس علمية بدأت منذ خمسينيات القرن الماضي، وانهدر عنه السيل فواصل هذا العطاء الثر، وقد بلغت موسوعته التي طبعت عن تاريخ اهل البيت وسيرتهم ب ٤٠ مجلداً، ونوجز هنا ذكر بعض كتبه القيمة، منها:

١. حياة الحسن بن علي: دراسة وتحليل. للشيخ باقر شريف القرشي. النجف الأشرف: المطبعة العلمية، ج ١، ١٩٥٤م، ٣٠٢ ص. النجف الأشرف: مطبعة النجف، ج ٢، ١٩٥٦م<sup>(٧)</sup>.

٢. العباس بن علي عليهما السلام رائد الكرامة والفداء في الإسلام تأليف: الشيخ باقر شريف القرشي. كتاب يعرض - بدراسة وتحليل - حياة قمر بني هاشم أبي الفضل العباس ابن أمير

٢. مع علماء النجف الأشرف، السيد محمد الغروي، ج ٢، ص ٥٢٢

٣. معجم ما كتب عن الرسول (ص) وأهل بيته (ع)، عبد الجبار الرفاعي، ج ٧، ص ٢٩

أبي عبد الله الحسين عليه السلام. صدرت الطبعة الثانية هذه في قم سنة ١٤١٦هـ<sup>(٦)</sup>.

٥. مناهج الأنظمة الإسلامية من رحاب أهل البيت<sup>(٤)</sup>: طبع هذا الكتاب في خمسة أجزاء، تناول في الأول نظام الحكم والإدارة، وفي الثاني النظام التربوي، وفي الثالث نظام العمل وحقوق العمل، وفي الرابع النظام السياسي، وفي الخامس النظام الاجتماعي والاقتصادي، وتعد هذه الموسوعة الرائعة قراءة دقيقة وفريدة في استيعاب موضوعات مناهج الأنظمة في الإسلام، بأسلوب رشيق قشيب يقرب القارئ من مفاهيم الدين، ويؤسس له مساحة من الوعي والادراك والدخول الرحب في منطقة الفكر الإسلامي وسعة علومه ومعارفه وضبطه للحياة.

بلغ عدد مؤلفاته (٥٤) وقد طبعت متفرقة وطبع ما يتعلق بأهل البيت<sup>(٤)</sup> في موسوعة كبيرة.

### قيمة مصنفاته وتحقيقاته

عد كثير من الباحثين والعلماء طريقة الشيخ القرشي وعمله في موسوعته ومصنفاته بأنها آمنة ومهمة وجديرة بالمتابعة لا سيما ما يتناول تاريخ أئمة

٦. مجلة تراثنا، مؤسسة آل البيت (ع)، ج ٤٤، ص ١٧٣

أهل البيت<sup>(٤)</sup> وقد صنّفها الشيخ فوزي آل سيف ضمن القراءة الثقافية والاجتماعية الدينية، قائلاً: يمكن أن نلاحظ أن كتاب موسوعة سيرة أهل البيت عليهم السلام للمرحوم الشيخ باقر شريف القرشي تمثل النموذج الأوضح في هذه القراءة، ويضيف حول أهمية هذه الطريقة: ولعله لهذه الجهة نعتقد أنه أقرب إلى الذهن العام الشيعي، ويستطيع أن يجد الكثير من الشواهد على ما يحاول إثباته، كما أنه لا يحاصره الإشكال بالنقض الذي قد يحاصر أحياناً القراءة الحركية والثورية.

كما أنه لا تتحسس منه الحالة التقليدية الدينية بالمقدار الذي تتحسس فيه من التفسير الحركي، ولذا ربما كانت الحوزات العلمية تشجع عليه أكثر من غيره، لما تعتقده ربما من زيادة نسبة الأمان فيه<sup>(٧)</sup>، ويزيدنا السيد احمد الحسيني الاشكوري زميل الشيخ القرشي عن مصنفاته وأهميتها: هو من أعلام المؤلفين النجفيين، يمتاز بكثرة التأليف والولاء والإخلاص في مؤلفاته، حتى أنه ألف أربعاً وأربعين مجلداً في سيرة أهل البيت عليهم الصلاة والسلام مع التحليل التاريخي الممتاز لما يستوجب التحليل

٧. النقي الناصح الإمام علي بن محمد الهادي، فوزي آل سيف، ص ١٩



والدقة في المصادر الناقله للأحداث، بالإضافة إلى مؤلفات له إسلامية كثيرة ورسائل صغيرة تعالج مسائل عقائدية مذهبية يحتاج إلى معرفتها عامة الطبقات وعلى مختلف المستويات.

١. من أهم التقييمات ما صدر بطريقة الاستفتاء حول تراث الشيخ القرشي<sup>(طاب ثراه)</sup>: ما هي المصادر التاريخية الأكثر دقة وصحة في بيان وشرح تأريخ الأئمة الأطهار<sup>(ع)</sup>؟

بسمه تعالى؛ هناك كتب كثيرة ومتعددة، منها كتاب سلسلة القرشي للشيخ باقر شريف القرشي، والله العالم<sup>(٨)</sup>.

٢. عدّ المرجع الديني الراحل السيد محمد صادق الروحاني<sup>(قدس)</sup> مصنفاً العلامة القرشي من أفضل ما كتب من جهة التحقيق والتحليل<sup>(٩)</sup>.

٣. تحقيقه حول سيرة وشخصية الإمام الحسن المجتبي<sup>(ع)</sup> وما الصقت به من شبهات، وأشار إلى ذلك السيد مرتضى جعفر العاملي قائلًا: (النسبة لكثرة طلاقه للنساء، وزواجه، فقد تحدث

٨. صراط النجاة في أجوبة الإستفتاءات، الميرزا جواد التبريزي، ج ٦، ص ٣٩٤

٩. أسئلة واجوبة في الفكر والعقيدة والتاريخ والأخلاق: ج ٢، ص ١٤٣.

١٠. الحياة السياسية للإمام الحسن (عليه السلام): السيد جعفر مرتضى العاملي، ص ١٨٧.

العلماء والباحثون حول كذب هذه القضية بما لا مزيد عليه، ولذلك فلا نرى حاجةً للتعرض لها.. وأشار بالهامش قائلًا: راجع على سبيل المثال، حياة الحسن بن علي للعلامة باقر شريف القرشي<sup>(١٠)</sup>، وما نزال في تأثير آراء الشيخ في كتابه الامام الحسن<sup>(ع)</sup> يقول الشيخ فوزي آل سيف: رأيت مقالا في أحد المواقع المحسوبة على السلفية (موقع صلاح الدين المنجد) يرد بشكل جيد على فرية أن الحسن مطلق مزواج! فأعجبني الكلام ورأيت أنه مرتب ترتيباً حسناً، وكان قد اعتمد فيه على كتاب للدكتور علي الصلابي: حياة الحسن بن علي رضي الله عنه. فرجعت إلى أصل الكتاب فوجدته في ثلاث صفحات قد اختصر ما قاله بشكل مفصل المرحوم القرشي في كتابه حياة الإمام الحسن، بعد أن جعله د. الصلابي قليل الدسم، وأغفل ما لا يتلاءم مع نظرية مدرسة الخلفاء منه، ومع ذلك جاء ما نقله ولخصه نافعاً ومفيداً، فعلمت أن هذا راجع إلى جودة الأصل الذي أخذ منه، وأن هذا العذب هو من ذلك النهر، فرحمة الله ورضوانه على الشيخ القرشي وحشره الله مع سادته المعصومين لقاء ما

قدم من شرح سيرة حياتهم<sup>(١١)</sup>.  
مقدماته على الكتب كثيرة ومهمة أيضاً،

نوجزها بالآتي:

١. كلمته في مقدمة كتاب غاية المأمول  
تقارير أبحاث السيد الخوئي<sup>(قدس)</sup>.

٢. قدّم لموسوعة مسند الامام علي<sup>(ع)</sup>  
من تأليف السيد حسن القبانجي.

٣. قدّم لكتاب الرسول الأعظم مع  
خلفائه، لولده الشيخ مهدي القرشي.

٤. قدم لكتاب أمراء الكوفة وحكامها  
للمؤلف محمد علي آل خليفة.

## الشيخ القرشي والمرجعية الدينية

عرف عن الشيخ القرشي<sup>(طاب ثراه)</sup>  
تمسكه واهتمامه بالمرجعية الدينية ونهجها  
على طوال حياته، يشهد له ذلك تتلمذه  
على يد السيد الخوئي واستمر بحضور  
درسه لمدة عشرين سنة، واشاداته  
الكبيرة بالسيد السيستاني، وحث الناس  
على تقليده، ويظهر في مقطع منشور على  
مواقع التواصل يقول فيه: أنتم عليكم  
تقليد السيد السيستاني<sup>(الله يحفظه)</sup>.. أبو  
الإسلام هذا.. أبو النجف.. أبو العلم.. أبو  
الشيعة..

٤. سبقه التصنيف حول شخصية  
الامام الباقر<sup>(ع)</sup>: (وأظن أن الباحثين لم  
يسبقوني لمثل هذه الدراسة - في حدود  
ما اطّلت عليه - بحثاً أكاديمياً كان أو  
تأليفاً سوى أحد الباحثين المعاصرين  
وهو الشيخ باقر شريف القرشي في  
كتابه «حياة الإمام الباقر<sup>(ع)</sup>» غير أن هذا  
لم يكن دراسة وافية ولا فيه تحليل علمي  
دقيق بقدر ما كان تعريفاً بالإمام وعصره  
والظروف التي نشأ وعاش فيها، ولم  
يكن هذا قصوراً من المؤلف - حاشا لله -  
ولكنها طريقة لإيصال المعلومات إلى أكثر  
عدد من الناس، وتبقى له فضيلة السبق  
فقد أفدت منه إفادات كثيرة جداً فجازه  
الله عني خير الجزاء<sup>(١٢)</sup>.

## تقديمه للكتب

قدم الشيخ القرشي<sup>(طاب ثراب)</sup> للعديد  
من المؤلفات والأبحاث لعدد من العلماء  
والباحثين الفضلاء، ونذكر عناوين  
محددة خشية إطالة المقال، والافان عدد  
١١. سيد الجنة: الإمام الحسن بن علي، فوزي آل سيف،  
ص ٦٠.  
١٢. الامام الباقر (ع) وأثره في التفسير، حكمت عبيد  
الخفاجي، ص ١٠ (تدريسي في كلية الدراسات القرآنية  
يلقب أستاذ دكتور الاختصاص العام: شريعة وعلوم  
إسلامية الاختصاص الدقيق: التفسير وعلوم القرآن).

### بريق من شخصيته

من يجالس الشيخ القرشي يلتبس منه حلو المعشر وجمال الأدب وبساطة الحال وعذوبة المقال، ورقة العواطف، وبهجة لا تغادر وجهه الأنيق كل ذلك منسجم مع حديثه الشيق اللطيف بعباراته وإشارات ونظراته، يدون بعض هذه السجايا السيد احمد الحسيني الاشكوري قائلاً: عاشرت الشيخ طويلاً أيام كنت بالنجف الأشرف، فما رأيت منه إلا حسن معاشرة وطيب أخلاق وسعة صدر مع مجالسيه، لا يتكبر على أحد ولا يرى لنفسه ميزة مع أنه يمتاز عن أكثر من عرفته في نشاطه التألّيفي وفضائله النفسية وما اجتمع فيه من المؤهلات التي قلما تجتمع في شخص واحد<sup>(١٥)</sup>.

### الرحيل

انتهت الحياة الجسدية للشيخ القرشي سنة ١٤٣٣هـ / ١٨ / ٦ / ٢٠١٢م، الموافق ليوم الاحد في السادس والعشرين من رجب، وصلى على جثمانه المرجع الديني الراحل السيد محمد سعيد الحكيم(قدس)، ثم نقل للدفن حيث مثواه الأخير في مكتبته التي أسسها وانشأها لخدمة طلاب العلم.

١٥- في رحاب الولاة، السيد أحمد الحسيني الاشكوري، ص ٧٥

يقول في مقطع آخر: ووقف سماحة المرجع العظيم السيد علي السيستاني في أيام المحنة الكبرى.. فحرم إراقة الدماء ولولاه لغرق العراق في بحر من الدماء.

كما يثمن دور المرجعية في طباعة كتبه، فيقول: وقبل أن أطوي هذا التقديم أرى من الحقّ عليّ أن اشيد بالدعم الكامل من سماحة المرجع الديني الكبير الإمام السيّد عليّ السيستاني دامت بركاته لطبع بعض الكتب التي ألفتها في أئمة أهل البيت عليهم السّلام، والتي منها هذا الكتاب، والله تعالى هو الذي يتولّى جزاءه<sup>(١٦)</sup>.

يضع الشيخ في كتاب رحاب الشيعة عنوان صغير يحمل: نصيحة الامام السيستاني، ويعقب بعد ذلك: وينصح سماحة المرجع الديني الإمام السيد علي الحسيني السيستاني دامت بركاته أرباب معامل التربة الحسينية أن يجعلوها ساذجة وخالية من النقوش، وأسماء الأئمة وغير ذلك مما هو مدعاة للنقد. ومن الجدير بالذكر أن هذه النصيحة مطابقة لرأي الإمام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء<sup>(١٤)</sup>.

١٢- أخلاق النبي(ص) وأهل بيته(ع)، الشيخ باقر شريف القرشي، ص ١٢.

١٤- في رحاب الشيعة: الشيخ باقر شريف القرشي، ص ١٢٧.

## الكتاب

### كلاب من قش

## أفكار عن البشر والحيوانات الأخرى

عدنان الياسري

### وصف الكتاب

من كتب العلوم الاجتماعية والسياسية، للكاتب والمنظر الاقتصادي الاجتماعي البريطاني استاذ كلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية «جون غراي».

في هذا الكتاب يعنى غراي في سوداويته ونظريته للإنسان ويذهب شوطاً أبعد من كل الأشواط السابقة وبأسلوب فلسفي محير.

ينتمي كتاب «كلاب من قش» إلى المجموعة الثانية وتظهر فيه بجلاء جدة المنظر الذي

جون غراي

## كلاب من قش

تأملات في البشر وحيوانات أخرى

ترجمة  
منى شرقي

منه

جون غراي

منه

كلاب من قش

## قراءة في كتاب

الأوروبي في كلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية في عام ٢٠٠٠. يشارك غراي بانتظام في صحيفة الغارديان والملحق الأدبي لمجلة ذا تايمز، فضلاً عن كونه مراجع كتب أساسي في مجلة نيوسيتسمان.

### أعماله

كتب غراي مجموعةً من الكتب المؤثرة، بما في ذلك الفجر الكاذب: أوهام الرأسمالية العالمية (١٩٩٨)، الذي تحدث فيه عن عولة السوق الحرة واعتبرها مشروعاً تنويرياً مضطرباً في طور التفكك. أيضاً كتب غراي كلاب القش: وهو أفكار حول البشر وحيوانات أخرى (٢٠٠٣)، الذي يهاجم من خلاله نظرة الإنسانية الفلسفية العالمية النابعة من الأديان بحسب رأيه.



يطرحه جون غراي، وفيه يريد أن ينفي مركزية الإنسان في الكون مع أن هذه ليست أطروحته الأساسية في الكتاب. يتجنب غراي في طريقة تفكيره الإسراف والإفراط في كل شيء ويحافظ علي ما هو ضروري فقط، ويبين كيف أن قسطاً كبيراً من أطرنا الفكرية لا يعدو أن يكون ترفاً وإسرافاً ذهنياً.

### الكاتب

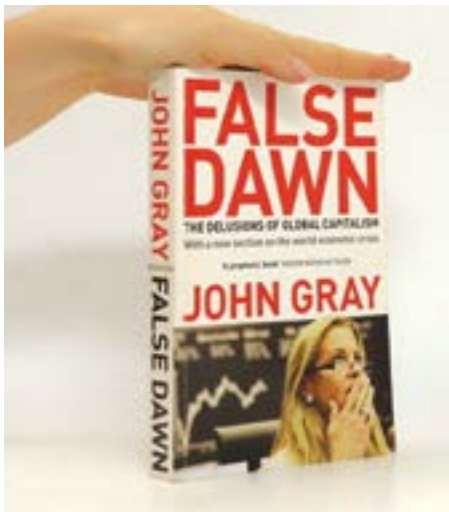
جون نيكولاس غراي (١٧ أبريل ١٩٤٨)، فيلسوف سياسي إنجليزي مهم بالفلسفة التحليلية والتاريخ الفكري.

### ولادته

ولد غراي في ولاية تكساس الأمريكية سنة ١٩٥١م، ويعيش في ولاية كاليفورنيا.

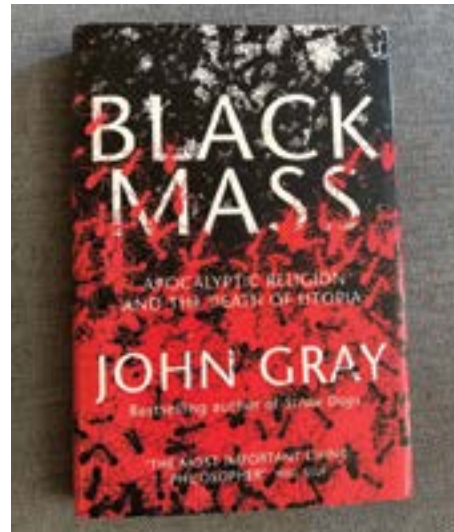
### عمله

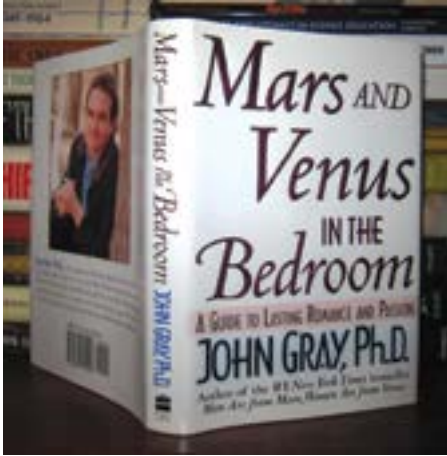
تقاعد غراي من منصبه كأستاذ في الفكر





نشر غراي كتباً أخرى مثل الكتلة السوداء: الدين الرؤيوي وموت الطوباوية (٢٠٠٧)، الذي كان بمثابة نقد للتفكير الطوباوي في العالم الحديث. ألف سنة ١٩٩٢م كتاباً اشتهر عالمياً وطبع منه ملايين النسخ، هو كتاب «الرجال من المريخ، النساء من الزهرة» والذي يعتبر دليلاً لفهم الجنس الآخر. أراؤه: ينظر غراي إلى الإرادة -وبالتالي الأخلاق- بوصفها محض وهم، ويصوّر





الانفجار السكاني في زمنه كان يفرض ضغوطا هائلة على الموارد البريطانية الأمر الذي دفعه إلى المناداة بتحديد عدد الأطفال في العائلة الواحدة.

يرى غراي أن المستقبل سيشهد انتقام الأرض من البشر الذين أسرفوا في نهب مواردها، فالتوازن لابد أن يستعاد إلى النظام البيئي. ولما كان غراي يرى أن «التقدم والتقنيل الجماعي يسيران جنبا إلى جنب (من حيث ما توفره التكنولوجيا الحديثة من تطوير وكفاءة لتكنولوجيا القتل) و«أن حروب المستقبل سوف تدور حول الموارد الطبيعية الناضبة»، فإن رؤيته للألفية الجديدة تستشرف حربا يسقط فيها عشرات الملايين من الضحايا من أجل الحصول على الوقود أو الاحتياطات المعدنية.

وسوف تعمل الخسائر الكبيرة في الأرواح على التخفيف من الشحة التي قادت في الأصل إلى الحرب... غير أن

البشر على أنهم أنواع مفترسة تحاول القضاء على أشكال الحياة الأخرى. كتب غراي أن: «البشر... غير قادرين على تدمير الأرض، لكنهم يستطيعون تخريب البيئة التي تعيّلهم بسهولة.»

### مضمون الكتاب

يستهل غراي كتابه بالقول: «لقد حاولت في هذا الكتاب أن أقدم نظرة إلى الأشياء لا يحتل فيها بنو الإنسان موضعا مركزيا». لكن هذه العبارة البسيطة نسبيا تخفي مدى صعوبة مثل هذه المهمة، خصوصا إذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن إزاحة بني الإنسان عن قلب الأمور يستتبع إزالة المفاهيم التي أوجدناها مثل: التكنولوجيا والوعي الذاتي والأخلاقيات والحقيقة.. إلى آخر القائمة. ما يريده غراي هو خلق عالم متوازن بين البشر وغير البشر، حيوانات وبيئة ونباتات. بيد أن عملا من هذا النوع لا يعتبر - رغم أصالته الأكيدة - الأول من نوعه في هذا المجال، فقد اتبع العالم الاقتصادي ثوماس مالثوس الذي عاش في القرن التاسع عشر نفس الخط الفكري الذي يتبعه غراي في هذا الكتاب، حين أشار إلى أن النوازل الطبيعية المروعة كالمجاعات والأوبئة والحروب تؤدي - رغم فداحة أثارها- إلى نتائج مفيدة على صعيد إنقاص عدد السكان.

قد يبدو مالثوس قاسيا وديم الإنسانية لذهابه إلى هذا النوع من التفكير، لكن

الأجناس الحيوانية لم تقرر وجودها وهذا ينطبق على البشر. ينسى البشر، مع ذلك، عندما يتحدثون عن «تقدم النوع البشري». لقد وضع البشر إيمانهم في تجريد لا أحد يستطيع ان يأخذه على محمل الجد لولا أنه تشكل من مهملات آمال المسيحية.

لو أن اكتشاف داروين حصل في ثقافات التاو أو الشينتو، الهندوسية أو الوثنية فإنه كان سيغدو أحد الطرق العديدة في ميثلوجياتها المتشابهة. البشر في هذه الأديان والحيوانات هم أقرباء. بالمقارنة، فإن ظهورها بين المسيحيين الذين يعتبرون البشر أعلى من كل الكائنات الحية الأخرى، أشعل جدالا مريرا ما زال ملتها حتى اليوم. خلال المرحلة الفيكتورية أدى هذا الجدل إلى نزاع بين المسيحيين والملحدين. الحرب حاليا دائرة بين الانسانيين والقلّة التي تفهم أن البشر لن يكونوا سادة مصيرهم أكثر من قدرة أي حيوان آخر.

الانسانية يمكن أن تعني أشياء كثيرة، لكن بالنسبة لنا تعني الإيمان بالتقدم. الإيمان بالتقدم هو الاعتقاد بأنه، من خلال استخدام الطاقات التي تقدمها المعرفة العلمية المتعاطمة، فإن البشر يمكنهم أن يحرروا أنفسهم من الحدود التي توّط حياة الحيوانات الأخرى. هذا هو الأمل لكل شخص تقريبا هذه الأيام،

رسالة غراي ليست مطلقة التشاؤم حتى وإن بدت كذلك للوهلة الأولى، فالبساطة التي يعالج بها غراي نقاط ضعف الإنسانية تحمل بعدا علاجيا وشيئا من التطمين وسط حشد التنبؤات الكارثية. يقول غراي «لا نستطيع التخلص من الأوهام.. التوهم مجبول في طبيعتنا الإنسانية، فلماذا إذن لا نتقبلها؟». ويمضي إلى القول «ينبغي أن يكون هدفنا تشخيص الأوهام التي لا قدرة لنا على شطبها، واكتشاف أي من المغالطات لا نستطيع العيش بدونه». لكن تطبيق ذلك على صعيد الواقع سيكون حكاية مختلفة، فالجميع - بمن فيهم غراي- يحتاجون إلى أن يختبروا بأنفسهم تلك الأصقاع الذهنية التي يسودها التضليل والتسيير من أجل أن يتمكنوا من انتقاده على هذا النحو الدقيق.

### اقتباس من الكتاب

لا نحتاج إلى داروين لإثبات أننا ننتمي إلى عالم الحيوانات نفسه. الملاحظة البسيطة لحياتنا تقودنا بسرعة إلى الاستنتاج نفسه. مع ذلك، فحيث أن للعلم الآن سلطة لا يمكن للتجربة العامة أن تخاصمها، دعونا نلاحظ تعليما من قبل داروين أن الأجناس كلها ليست إلا منظومات جينية، تتفاعل مع بعضها بشكل عشوائي ومع بيئاتها المتحركة. الأجناس الحية لا تستطيع تقرير مصيرها.



العنوان، لم يعد مختلفا كثيرا عن الحيوان، أو بات يشبهه في جانب مركزي واحد على الأقل: أنه لم يعد يحتل مركز الصدارة في ترتيب عناصر الكون! بحاجة جراي الأساسية، خلف هذه الفرضية التي تبعث على القشعريرة، بالغة البساطة مع ذلك: التراث اليهودي-المسيحي، وهو الفلسفة الإجمالية التي يركز إليها وجدان الغرب أسوة بعقل الغرب، كان يفرد الإنسان عن الحيوان في مواهب كبرى، مثل الإيمان والاختيار والعقل واللغة والإبداع؛ الأمر الذي لا يتراجع اليوم، أو ينحط أو ينعدم، عند بني البشر، فحسب؛ بل هو ينقلب إلى «حيوانية» صريحة صارخة، مجانية مدمرة، أين منها سلوك الحيوان!.

وقيل أيضا: على الرغم من فضائل الكتاب العديدة، لكن الكتاب متشائم للغاية وعدمّي، والذي قد يجده بعض القراء محبطا. يجادل جراي بأن الإرادة الحرة هي أسطورة، والتقدم هو وهم، وأن الأخلاق نفسها هي «مرض خاص بالبشر» ويواصل جراي الإيحاء بأن الحروب ستصبح مدمرة بشكل متزايد، مما يؤدي إلى زوال الجنس البشري، الذي «لا يستحق الحفاظ عليه بشكل واضح» على الرغم من هذه الاستنتاجات القاتمة، فإن الكتاب هو استكشاف مفيد لحدود وعيوب التجربة الإنسانية ويجب قراءته لأولئك المهتمين بالنصوص الفلسفية.

لكن لا قاعدة يتأسس عليها هذا الاعتقاد. رغم ان المعرفة البشرية على الأغلب ستزداد نموا ومعها القدرة البشرية، فإن الحيوان البشري سيبقى كما هو: جنس حي كبير القدرة على الاختراع ولكنه أيضا واحد من أكثر الأجناس الحية تدميرا وافتراسا.

### قيل في الكتاب

قيل: يقدم كتاب جون جراي، «الكلاب من القش: أفكاراً حول البشر والحيوانات الأخرى»، حجة فلسفية صعبة ومثيرة للتفكير مفادها أن البشر ليسوا محورين في العالم. النص مكتوب بشكل جيد وسهل المتابعة، ويضم أفكاراً وأقساماً قصيرة من المرجح أن تحفز النقاش. وقيل أيضا: يخلق كتاب «كلاب من قش» لدى القارئ نوعا من الشعور بالخجل إزاء اكتشاف حجم الزيف في التعميمات التي يتقبلها الناس على نطاق يومي وبدافع من الخمول الذهني على أنها مسلمات وحقائق. ومما يزيد الأمر خطورة أن تلك الأفكار غالبا ما تستخدم لتبرير العنف الذي يمارس ضد البيئة والأخرين.

وفي المقابل قيل: لقد أثار الكتاب الكثير من اللغط (وهذا لم يكن جديداً على كتابات جراي)، ولكنه هذه المرة خلف مزيجا من الذعر والذهول والاستغراب والاستنكار في أن معا. وكيف لا يفعل، والكتاب يقول إن الإنسان، كما يفيد

# الناصحون

## موقف الإمام الحسين من نصح الناصحين

الشيخ علي الغزي

أوصى به الحسين بن عليّ بن أبي طالب لأخيه محمّد ابن الحنفية المعروف، ولد عليّ بن أبي طالب -رضي الله عنه-:

إِنَّ الحسین بن علیّ یشهد أن لا إله إلاّ الله، وحده لا شریک له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، جاء بالحقّ من عنده، وأنّ الجنة حقّ، والنار حقّ. وأنّ الساعة آتیة لا ریب فیها، وأنّ الله یبعث من فی القبور، وإنّی لم أخرج أشراً، ولا بطراً، ولا مفسداً، ولا ظالماً، وإنّما خرجت لطلب النجاح والصلاح فی أمة جدیّ محمّد -صلی الله علیه وآله وسلم-، أرید أن أمر بالمعروف وأنهی عن المنکر، وأسیر بسیرة جدیّ محمّد -صلی الله علیه وآله وسلم-، وسیرة أبي عليّ بن أبي طالب، وسیرة الخلفاء الراشدين المهديين -رضي الله عنهم-، فمن قبلني بقبول الحقّ فالله أولى بالحقّ، ومن ردّ عليّ هذا أصبر حتّى یقضي الله

### وصية الإمام الحسين لابن الحنفية

تقدّم الحديث عن تخريج نصّ ابن الحنفية -رحمه الله- من مصادره، مع منهجة لمضمون النصّ، وذكر ترجمة لابن الحنفية -رحمه الله-، وعرض تحليلي للنصّ، بدأ من مقدّمته، والداعي إليها، وبيان نصّه، وسببه، واستيضاح النصيحة، وإجابة الإمام الحسين -عليه السّلام-، واستيضاحها.

ووصل بنا الكلام إلى إذن الإمام الحسين -عليه السّلام- لأخيه ابن الحنفية في عدم مرافقته في خروجه نحو مكة، وأنّه -عليه السّلام- كتب لأخيه وصية، كما ورد في نصّ ابن الأعمش حيث قال: «ثمّ دعا الحسين يداوة وبياض وكتب فيه. وصية الحسين -رضي الله عنه- لأخيه محمّد -رضي الله عنه-، فكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما

إبراز لما يعتقد به -عليه السّلام- مع بيان دوافعه لعدم البيعة، وموقفه من خروج الناس معه.

وبذلك يكون استعماله -عليه السّلام- لمفردة (الوصيّة) في توصيف ما كتبه لأخيه من المجاز، أو يُقال: إنّ الوصيّة موضوعة لمطلق العهد -كما يظهر من بعض اللغويين<sup>(٢)</sup>- سواء تضمّن أمراً يقوم به الموصى إليه أو لا.

### إعلان ما يعتقد به الإمام

إنّ أوّل ما جاء في وصيته -عليه السّلام- هو بيان ما يعتقد به، فقال: «إنّ الحسين بن عليّ يشهد أن لا إله إلاّ الله، وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله، جاء بالحقّ من عنده، وأنّ الجنة حقّ، والنار حقّ. وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث من في القبور».

### وقد تضمّنت عقيدته ثلاثة

#### أمور:

الأوّل: الاعتقاد بوحديّة الله -عزّ وجلّ- ونفي الشريك عنه.

الثاني: الاعتقاد بنبوّة النبيّ الأكرم -صلى الله عليه وآله وسلم- ورسالته، وأنّ ما جاء به حقّ من عند الله -عزّ وجلّ-.

الثالث: الاعتقاد بالمعاد وشؤونه من

بيني وبين القوم بالحقّ، ويحكم بيني وبينهم بالحقّ، وهو خير الحاكمين.

هذه وصيتي إليك يا أخي! وما توفّقي إلاّ بالله، عليه توكلت، وإليه أنيب، والسلام عليك، وعلى من اتبع الهدى، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العليّ العظيم.

قال: ثمّ طوى الكتاب الحسين، وختمه، وبخاتمه، ودفعه إلى أخيه محمّد ابن الحنفية، ثمّ ودّعه، وخرج في جوف الليل يريد مكة بجميع أهله، وذلك لثلاث ليال مضين من شهر شعبان في سنة ستين<sup>(١)</sup>.

### وقد تضمّنت وصيته -عليه السّلام- عدّة نقاط:

الأولى: إعلان ما يعتقد به الإمام<sup>(ع)</sup>.  
الثانية: نفي الدوافع السلبية عن حركته التي ربّما توظّف من أجل سلب شرعيّتها.  
الثالثة: بيان دوافعها الإيجابية الشرعيّة.  
الرابعة: بيان موقفه من موقف الناس من حركته ودوافعها.

وقبل ذلك ينبغي الوقوف على معنى (الوصية) وهي -بحسب المتفاهم العرفي- أن تعهد لغيرك بأمر يقوم به سواء كان مادياً، كتقسيم أموال، أو معنوياً، كالتقوى، ولكنّ الملاحظ أنّ ما أوصى به الإمام -عليه السّلام- أخاه لم يتضمّن أمراً يقوم ابن الحنفية، بل هو

٢ - مقاييس اللغة: ١٦٧/٤.

١ - الفتوح، لأحمد بن أعمش الكوفيّ (ت٣١٤هـ): ٢٠/٥-٢٢.

غير مقصود ظاهراً؛ لاستيفائه بمفردة (أشراً)؛ إذ لا غرض مهم -ظاهراً- في بيان شدة المرح.

والآخر: الحيرة والدهشة، والمعنى أنني لم أخرج متحيراً في مقصدي، لا أعرف دوافعه التي تدعو إليه.

الثالث: «ولا مُفسداً»، الفساد من المعاني الواضحة، والمراد به إتيان ما يبطل الشيء، ويخرجه عن مقتضى طبعه، أو ما ينبغي أن يكون عليه، والمعنى هنا أنني لم أخرج من أجل إثارة الفتنة في المجتمع المسلم، وإخراجه عن الطاعة وما يلزمه من فوضى وقتل وتخريب وتهجير فيهم.

الرابع: «ولا ظالماً»، الظلم لغةً سلب حق الآخر<sup>(٥)</sup>، والمعنى أنني لم أكن في خروجي سالباً لحق أي شخص. هذا، ويُحتمل أن يكون مقصوده -عليه السلام- نفي أمرين:

الأول: الأشتر والبطر، بأن يكون مقصوده -عليه السلام- أنني لم أخرج من أجل المرح والداعي غير العقلاني مطلقاً سواء في مراتبه الضعيفة (أشراً)، أو في مراتبه الشديدة (البطر).

والثاني: الفساد والظلم، لما لهما من تلازم في الوقوع؛ إذ لا يخلو الفساد عادةً

حتمية قيامه، وأنه تعالى يبعث من في القبور، وأن هناك جنةً وناراً ينتهي إليها المكلف تبعاً لعمله.

وهذه هي أصول الاعتقاد الثلاثة التي من اعتقدها كان مسلماً، له ما للمسلمين وعليه ما عليهم، وخرج بها عن زمرة غيرهم.

ولا يبعد أن يكون الداعي له -عليه السلام- لذكر عقيدته هو إبعاد ما قد يُقال من قبل السلطة ومن يتولاها بعدم كونه مسلماً، مع بيان أنه يجب عليه ما يجب على المسلمين من وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن ذلك الوقوف في وجه سلطة يزيد.

## نفي الدوافع السلبية عن خروجه

نفي الإمام -عليه السلام- أربعة دوافع سلبية من أن يكون أحدها هو سبب تحركه، وهي:

الأول: «إنني لم أخرج أشراً» الأشر لغةً المرح<sup>(٦)</sup>، والمعنى أنني لم أخرج لدافع عبثي ولهوي.

الثاني: «ولا بطراً»، والبطر يأتي بمعنيين<sup>(٧)</sup>:

أحدهما: شدة المرح، وهو بهذا المعنى

٣- الإبانة في اللغة: ٢٩١/٣.

٤- تاج اللغة وصحاح العربية: ٥٩٢/٢.

٥- الفروق اللغوية، للعسكري: ٢٣١-٢٣٢.

المنكر، وهما من المسؤوليات العظيمة في الشرع الحنيف، وفيهما إنصاف الحق، ودفع الباطل، وعون المظلوم، وردع الظالم، وحفظ حرمة الباري، وصون تعاليمه، فقد روي عن أبي جعفر الباقر -عليه السلام-: «أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الأنبياء، ومنهاج الصلحاء، فريضة عظيمة بها تقام الفرائض، وتأمين المذاهب، وتحل المكاسب، وترد المظالم، وتعمر الأرض، ويتنصف من الأعداء، ويستقيم الأمر»<sup>(٨)</sup>.

الثاني: السير بسيرة النبي وأمير المؤمنين -صلوات الله عليهما-، وسيرة الخلفاء الراشدين المهديين، ومن أبرز معالم هذه السير تطبيق تعاليم الشرع الحنيف بكل تفاصيله ما أمكن لذلك من سبيل، ومواساة الفقراء في المأكل والمشرب والمسكن، وحماية حدود الإسلام وحواضره، ومقاتلة المارقين والقاسطين والناكثين، وأن يأمن الناس على أنفسهم وأموالهم.

وهنا يقع التساؤل عن المراد من قوله -عليه السلام-: «الخلفاء الراشدين»؟ من الواضح عدم إرادة الثلاثة الذين تولوا شؤون الخلافة بعد رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-؛ لأنه -عليه

من سلب بعض حقوق الآخرين.

لكن ما ذكرناه أولاً أوفق بسياق العبارة، والمعنى العام المستفاد والمنسب إلى الذهن منها.

## بيان الدوافع الإيجابية والشرعية لخروجه

بين -عليه السلام- الدافع لخروجه في وجه السلطة بأمر واحد، فقال: «وإنما خرجت لطلب النجاح والصلاح في أمة جدي محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-». مع بيان طريق تحقيقه، فقال: «أريد أن أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-، وسيرة أبي علي بن أبي طالب، وسيرة الخلفاء الراشدين المهديين -رضي الله عنهم-».

والنجاح لغةً هو الظفر بالحاجة<sup>(٦)</sup>، والحاجة التي يقصدها -عليه السلام- هي الصلاح في أمة جده -صلى الله عليه وآله وسلم- والصلاح هو ما يتمكن به من الخير، يتخلص به من الشر<sup>(٧)</sup>.

والطريق إلى تحقيق ذلك في نظره -عليه السلام- يكون بالسير على أمور أربعة:

الأول: الأمر بالمعروف والنهي عن

٦- غريب الحديث، لابن قتيبة: ٢/٤٧٧.

٧- الفروق اللغوية، للعسكري: ٢١١.

قد ألقى الحجّة على الناس في زمانه، بل وعلى عامّة المسلمين فيمن يأتي بعد زمانه، ويعرف عنه جميع ذلك، فقال: -عليه السّلام-: «فمن قبلني بقبول الحقّ فالله أولى بالحقّ، ومن ردّ عليّ هذا أصبر حتّى يقضي الله بيني وبين القوم بالحقّ، ويحكم بيني وبينهم بالحقّ، وهو خير الحاكمين».

ودلّت كلمته هذه على أنّ الناس على صنفين في موقفهم منه، ولا يوجد صنف ثالث يمكن أن يقف على الحياد، وهذه نقطة في غاية الأهميّة، والصنفان هما:

**الصنف الأوّل:** من قبل منه -عليه السّلام- خروجه ودوافعه الشرعيّة، وأصحاب هذا الصنف لا يكون قبولهم لموقف الإمام -عليه السّلام- من منطلق شخصي، أو عاطفي، أو تفضلاً عليه، بل هو الموقف الذي ينبغي اتّخاذه؛ لأنّ موقفه يُمثّل الحقّ، الذي يكون مستنداً إلى الله تعالى، بعد أن كانت دوافعه الهيئّة محضّة، وعلى رأسها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، اللذان يقول فيهما أمير المؤمنين -عليه السّلام- إنّهما: «لخلقان من خلق الله سبحانه»<sup>(١١)</sup>.

**الصنف الثاني:** من لم يقبل منه -عليه السّلام- خروجه ودوافعه الشرعيّة،

١١- نهج البلاغة: ٢/ ٤٨، وروي -أيضاً- عن الباقر والصادق -عليهما السّلام- فليلاحظ: الكافي: ٥/ ٥٩/ ح ١١، الخصال: ٤٢/ ح ٣٢.

السّلام- أراد أن يسير على سيرة أبيه أمير المؤمنين -عليه السّلام- ومن سيرته أنّه رفض السير على منهج الرجلين حينما عرض عليه أبو عبيدة ذلك بعد وفاة الثاني، وقبل انتخاب الثالث<sup>(٩)</sup>، مع ما سلّكه من إبعاد لأمير المؤمنين -عليه السّلام- وتعدّد على داره، وإرغامه على البيعة.

ولو كان -عليه السّلام- يقصدهم لذكرهم قبل ذكره لسيرة أمير المؤمنين -عليه السّلام- باعتبار تقدّمها على سيرته زماناً، وتأخر سيرته -عليه السّلام- عنهم.

فمراده من «الخلفاء الراشدين» هم الأئمّة الذين نصّبهم الباري -عزّ وجلّ- وعرف الإمام الحسين -عليه السّلام- منهجهم وسيرتهم باعتباره أحدهم، ولذا وصفهم بـ(الراشدين) حيث لم يُعهد وصف الثلاثة به قبل ذلك؛ فإنّ أوّل من وجدناه قد استعمل الوصف المذكور في حقّهم هو زرارة بن أوفى المتوفى سنة ٩٣هـ<sup>(١٠)</sup>.

## بيان موقفه -عليه السّلام- من موقف الناس

بعد أن بينّ -عليه السّلام- دوافع خروجه، ومبرراته الشرعيّة، كان بذلك

٩- يُلاحظ: الرياض النضرة في مناقب العشرة: ٣/ ٥٤، وتقريب المعارف: ٤٠٦.

١٠ - يُلاحظ: المصنّف، لعبد الرزاق الصنعاني: ٦/ ٢٨٨ ح ١٠٨٧٥، والكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: ١/ ٤٠٢/ رقم ١٦٣١.

والمبررات الشرعية لثورته، وبشكل موثّق ومكتوب؛ ليكون أحفظ له، خصوصاً وأنّه جرى مع شخصيّة معروفة - كما وصفها - عليه السّلام - بذلك في نفس هذه الوصيّة، حيث قال: «هذا ما أوصى به الحسين بن عليّ بن أبي طالب لأخيه محمّد ابن الحنفية المعروف» - وأنّه سيبقى مدّة من الزمن بعد استشهاده - عليه السّلام - ممّا يقتضي عادة تداول ما جرى بينه وبين أخيه في هذا الحوار.

الأمر الثاني: ختام الوصيّة، ختم - عليه السّلام - وصيّته بطلب التوفيق من الله تعالى، والتوكّل عليه، والإنابة إليه، والسلام على أخيه شخصاً، مع السلام على من اتّصف باتّباع الهدى، جاعلاً آخرها الحوقلة ممّا يؤشر بوضوح على التوجّه إلى أمرٍ مكروه وشديد، وهو ما وقع بالفعل.

الأمر الثالث: توقيت الخروج، نصّ هذا الخبر على أنّ خروجه - عليه السّلام - من مكة كان في الثالث من شعبان، وهو نفس يوم ولادته - عليه السّلام - وهو بالفعل اليوم الذي ولد فيه الحسين - عليه السّلام - على وجه التّأريخ الإسلاميّ المشرق بخروج الذي بقي ولا زال صرخة في وجوه الظالمين، وأملاً للمظلومين.

وموقف الإمام - عليه السّلام - منه يتمثل بأمرين:

الأوّل: الصبر، على مشروعه من دونهم، وأنّ مجرد ردّهم له لا يقف حاجزاً دون مضيه فيما أعلن عنه من الخروج ودوافعه الشرعية.

الثاني: أنّه - عليه السّلام - سينتظر الوقوف أمام يدي الله تعالى من أجل أن يحكم بينه وبين أصحاب هذا الصنف. فمن لا يكون مع الحسين - عليه السّلام - في الدنيا في خروجه ضدّ الظلم سيكون الحسين - عليه السّلام - خصمه يوم القيامة، وبين يدي الله - عزّ وجلّ -.

وهذا الأمر الثاني متحصّل من قوله - عليه السّلام -: «ويحكم بيني وبينهم بالحقّ» بعد إرجاع ضمير الجمع الغائب إلى أصحاب هذا الصنف، وليس إلى (القوم) الذين خرج لمواجهتهم؛ تجنباً لتكرار المضمون المفاد في الجملة التي سبقته، فليلاحظ.

### بقية هنا أمور

الأمر الأوّل: من المعلوم أنّ الثورة ليست مجرد عمل عسكريّ ومواجهة ميدانيّة، بل هي كذلك عمل سياسيّ، وتحتاج إلى غطاء شرعيّ يبرر ضرورة تحقيقها.

والظاهر أنّ الإمام الحسين - عليه السّلام - أراد بهذه الوصيّة بيان الغطاء

## أسئلة يجب عنها بعض أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف

ملحوظة: الأجوبة وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى

السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

### السؤال:

ماهي اهم المحرمات في الشريعة الاسلامية؟

### الجواب:

من أهم المحرمات في الشريعة الاسلامية:

- ١ . اليأس من روح الله تعالى أي رحمته وفرجه .
- ٢ . الأمن من مكر الله تعالى أي عذابه للعاصي . واخذه  
إيأه من حيث لا يحتسب .
- ٣ . التعرب بعد الهجرة ، والمقصود به الانتقال إلى بلد  
ينتقص فيه الدين اي يضعف فيه ايمان المسلم بالعقائد  
الحقّة أو لا يستطيع ان يؤدي فيه ما وجب عليه في  
الشريعة المقدسة أو يجتنب ما حرم عليه فيها .
- ٤ . معونة الظالمين والركون اليهم ، وكذلك قبول  
المناصب من قبلهم الا فيما إذا كان اصل العمل مشروعاً  
وكان التصدي له في مصلحة المسلمين .
- ٥ . قتل المسلم بل كل محقون الدم ، وكذلك التعدي  
عليه بجرح أو ضرب أو غير ذلك ، ويلحق بالقتل اسقاط  
الجنين قبل ولوج الروح فيه حتى العلقة والمضغة فانه  
محرم ايضاً .
- ٦ . غيبة المؤمن ، وهي أن يُذكر بغيب في غيبته مما  
يكون مستوراً عن الناس سواء أكان بقصد الانتقاص  
منه أم لا .

هذه الصفحة مخصصة  
للإجابة عن أسئلة القراء  
الدينية بشكل عام، يمكنك  
ارسال استفسارك على:

+964 780 779 0073



E.mail:najfmag@gmail.com



وهي ان يتمنى الانسان ان يرزق بمثل ما رزق به الاخر من دون ان يتمنى زواله عنه. ١٦. الزنا واللواط والسحق والاستمناة وجميع الاستمتاعات الجنسية مع غير الزوج أو الزوجة حتى النظر واللمس والاستماع بشهوة.

١٧. القيادة وهي السعي بين اثنين لجمعهما على الوطء المحرم من الزنا واللواط والسحق.

١٨. الدياثة وهي أن يرى زوجته تفجر ويسكت عنها ولا يمنعها منه.

١٩. تشبه الرجل بالمرأة وبالعكس على الاحوط لزوماً والمقصود به صيرورة احدهما بهيئة الاخر وتزييه بزيته.

٢٠. لبس الحرير الطبيعي للرجال وكذلك لبس الذهب لهم، بل الاحوط لزوماً ترك تزين الرجل بالذهب ولو من دون لبس.

٢١. القول بغير علم أو حجة.

٢٢. الكذب حتى ما لا يتضرر به الغير، ومن اشده حرمه شهادة الزور، واليمين الغموس والفتوى بغير ما انزل الله تعالى.

**وهناك جملة اخرى من المحرمات ستذكر في العدد القادم.**

٧. سب المؤمن ولعنه واهنته واذلاله وهجاؤه واخافته واذاعة سره وتتبع عثراته والاستخفاف به ولا سيما إذا كان فقيراً.

٨. البهتان على المؤمن وهو ذكره بما يعيبه وليس هو فيه.

٩. النميمة بين المؤمنين بما يوجب الفرقة بينهم.

١٠. هجر المسلم ازيد من ثلاثة ايام على الاحوط لزوماً.

١١. قذف المحصن والمحصنة، وهو رميها بارتكاب الفاحشة كالزنا من دون بيته عليه.

١٢. الغش للمسلم في بيع أو شراء أو نحو ذلك من المعاملات، سواء باخفاء الرديء في الجيد أو غير المرغوب فيه في المرغوب أو باظهار الصفة الجيدة وهي مفقودة أو باظهار الشيء على خلاف جنسه ونحو ذلك.

١٣. الفحش من القول، وهو الكلام البذيء الذي يستقبح ذكره.

١٤. الغدر والخيانة حتى مع غير المسلمين.

١٥. الحسد مع اظهار اثره بقول أو فعل، وأما من دون ذلك فلا يحرم وان كان من الصفات الذميمة، ولا بأس بالغبطة

# لكفيك



حلال

طهي

لذيذ



شركة العلام



لحوم الكفيل مذكاة وفقاً  
للشريعة الاسلامية تحت اشراف  
مباشر ومستمر من قبل مركز  
الكفيل الاسلامي التابع للعتبة  
العباسية المقدسة



اسماك  
روبيان



دجاج  
صدر دجاج  
عصا الطيل  
افخاذ  
مفروم دجاج

## اللحوم البيضاء



## اللحوم

## الحمراء

كتف - مفروم - ظهر - طبق

☎ المبيعات: 07801966622

☎ العلاقات: 07801966624





# التحفة الاستشرافية



واحد وعشرون عاما من الأمانة